الفرقان الشريفاوي ٢٥

مَجَلَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ / قِسْم المجمع العلمي للقرآن الكريم / مَعْهَد القُرْآنِ الكَرِيمِ

جمادي الأولى ١٤٤٣ هـ/كانون الأول ٢٠٢٣م/ العدد ٢٥

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٦٦) لسنة ٢٠٢١ م

ملف العدد مشروع الدورات القرآنية الصيفية تربية وتعليم على وفق تخطيط رصين

العتبة العباسية المقدسة

الفرقان

مَجلّةٌ قُرآنيّةٌ فَصليّةٌ تَصدُرُ عَن العَتَبَة العَبّاسيَّة المُقَدَّسَة
قِسْم المجمع العلمي للقرآن الكريم /مَعْهَد الْقُرْآن الْكَرِيم
جمادي الأولى ١٤٤٣ هـ/كانون الأول ٢٠٢٣م/ العدد ٢٥
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٦٦) لسنة ٢٠٢١ م

المُشْرِفُ العَامّ
أ.د. مشتاق عباس معن

رَئِيْسُ التَّحْرِير
الشيخ جواد النصراويّ

مُدِيرُ التَّحْرِير
مصطفى غازي الدعميّ

هَيْأَةُ التَّحْرِير
م.م. سرمد الصفار
عماد العنكوشيّ

التَّدْقِيقُ اللُّغَوِيّ
م.م.حسين فاضل الحلو

التَّصْوِيرُ الفوتوغرافيّ
حيدر حسن الاسديّ
عادل محمد

المَوقع الالكترونيّ
عليّ رحيم المياحيّ

التَّصْمِيْمُ والإِخْرَاجُ
ليث المسعوديّ

المُشَارِكُونَ

أ.د.حيدر الشلاه — م. خالد عبد النبي الاسدي
ا.د.سعد جرجيس سعيد — الشيخ إسكندر خلف الجعفري
د.سامر المصطفى — احمد علي
د.ضحى ثامر الجبوري — فراس الشمري
د. سعيد عكاب عبد العلي — احمد الخالدي

http://Alkafeel.net/quran
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
Mobil : 07700478613

مقالات
التأثير الإعلامي على المجتمع
ص ١٤

مشاركات القراء
الفوز
ص ٢٠

ملف العدد
مشروع الدورات القرآنية الصيفية تربية وتعليم على وفق تخطيط رصين
ص ٢٨

الى الشباب
عشق ام مودة
ص ٩٠

القرآنُ عابرٌ لحدودِ الزمكانِ

رئيس التحرير

يمثلُ القرآنُ الكريمُ تمامُ رسالاتِ السماءِ، وهو المهيمنُ عليها جميعًا. فمعجزةُ لله جلَّ جلاله الخالدة لهداية الناسِ أينما كانوا ومتى حلوا في هذه الحياة؛ ولهذا السببِ يلزمُ أن تكونَ تشريعاتُهُ وقوانينُهُ وهداياتُهُ قادرةً على الوفاءِ بحاجاتِ الفردِ والجماعةِ، وصولًا بالإنسانِ إلى الفلاحِ.

ومن الآياتِ القرآنيةِ التي تحدثتْ عن شموليةِ القرآنِ الكريمِ قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة النحل- ٨٩) أي بيان كل ما يحتاجُهُ الناسُ من حلالٍ وحرام ورسم لحدودِ لله سبحانه وأوامره ونواهيه. ويتحقق ذلك إمّا بالنصِّ عليه أو الإحالة على ما يوجبُ العلم من بيانِ النبيِّ (ﷺ) والحججِ القائمين مقامه؛ لأن هذه الوجوه أصول الدين و طريق موصلة إلى معرفته.

ومن جملةِ ما فضلَ لله سبحانه به نبيَه محمداً (ﷺ) بعثته بالقرآنِ إلى الخلقِ كافة كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ (سورة سبأ: ٢٨)، وجعله رحمةً للعالمين، ويتضحُ ذلك في قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء:١٠٧). ونبينا محمدٌ (ﷺ) هو من خُتمتْ به رسالاتُ السماءِ: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (سورة الأحزاب: ٤٠) ، و بإيتائه قرآنًا مهيمنا على جميعِ الكتبِ، وتبيانا لكلِّ شيء، ومحفوظًا من تحريف المبطلين، و معجزًا باقيًا ببقاء الدنيا كما قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (سورة المائدة:٤٨) من كل ما سبق ندركُ أهميةَ أن يكونَ القرآنُ الكريمُ شاملًا لجميعِ جوانبِ الهداية وأنه خالدٌ حيٌّ يجري مع الزمانِ ويلبي حاجاتِ الإنسانِ عابرًا حدودَ الزمكانِ.

إن أهلَ البيتِ(عليهم السلام)أشاروا إلى حقيقةِ شمولِ القرآنِ الكريمِ وخلودِهِ كما في قول مولانا الباقر (عليه السلام): ((وَ لَوْ أَنَّ آيَةً نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ ثُمَّ مَاتُوا أُولَئِكَ مَاتَتِ الْآيَةُ إِذَا مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ إِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَ آخِرِهِ إِلَى أَوَّلِهِ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ)) (تفسير فرات الكوفي:٣٨).

ومن المهمِ الإشارةُ إلى أن عدمَ الإيمانِ بخلودِ القرآنِ الكريمِ واشتمالِهِ على الأمورِ الغيبيةِ يعدُّ مسألةً عظيمةَ الخطرِ في التعاملِ مع هداياتِ كتابِ اللهِ سبحانه العزيز باعتباره أهم مصادر التشريع الإسلامي والحاكم على غيره منها، وأحدُ تلك الآثار هو أن يصبحَ القرآنُ منتجًا ثقافيًا تحكمه ظروف زمانه، وأن دلالاته متغيرة لا ثبات لها. ويصبح الواقع الإجتماعي هو من يقود التفسير وتنتج عندنا أفهامٌ متعددةٌ لكلِّ زمانٍ بحسبِ ما يمليه ذلك الواقعُ. وتكونُ تشريعاتُ زمنِ النزولِ غيرَ مجديةٍ في المستجدِ من الزمانِ وهو أمرٌ في غايةِ الخطورةِ.

وأنتم سكارى

أحمد علي

إن المتتبع للفظ القرآني ودلالاته على معنىً بذاته لا بد أن يقف على حقيقة التسلسل للفظ المراد في المصحف الشريف والتسلسل حسب نزول الايات، ومعرفة دلالات كل موضع ورد فيه من خلال سياقه الذي جاء فيه والمناسبة الداعية اليه، ثم يتحرى عن معاني ودلالات اللفظ في غير الموارد التي ورد فيها، عند استخدامه للدلالة على معانٍ أخر، ومن خلال الجمع بين المعاني والدلالات يقترب المتدبر في القرآن الكريم من المعنى المراد أو المعنى الحقيقي الذي أراد لنا رب العالمين معرفته والعمل به، وهذا الامر يحتاج الى معرفة دقيقة باللغة العربية، وقدرة كافية على فهم سياق التراكيب اللغوية، ولياقة عالية على التدبر وقراءة ما خفي وراء الكلمات.

ومن خلال هذه المقدمة نحاول أن نلمح من طرف خفي الى دلالات معنى كلمة (سكارى) التي جاءت في الآية الكريمة ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾، فالكثير من مفسري أبناء المذاهب الاسلامية يقولون بأن هذه الآية منسوخة بآية تحريم الخمر، وأنها (أي ولا تقربوا الصلاة....) قد نسخ حكمها وجاء بعدها حكم جديد يحرم شرب الخمر مطلقا مع الصلاة وبدونها، وأنها بعد التحريم ليست آية من آيات الاحكام كونها آية منسوخة.

ولو بحثنا قليلاً لوجدنا إن مسألة النسخ في القرآن الكريم مسألة خلافية لم يجتمع فيها أصحاب العلم على رأي واحد ولم يجزموا بعدد الآيات الناسخة والآيات المنسوخة ولا زال الاختلاف في الاستدلال قائم الى يومنا هذا، بل إن تفسير لفظة (النسخ) نفسها لم يتفق على دلالتها أهل اللغة مع أهل التفسير والفقه، لذلك كله لا يمكن بحال أن نقطع بأن المعنى الاصطلاحي المتعارف لدى الفقهاء والمفسرين هو المعنى الحقيقي الذي أراده الله عز وجل وفي ذات الوقت لا بد لنا أن نفهم آيات الكتاب وإن كان على سبيل الفهم الاجمالي ولا نترك التدبر فيه امتثالا لأمر الله تعالى وأمر رسوله (ﷺ) الذي أمرنا بالتمسك بالقرآن، وكيف يمكننا التمسك به ما لم نقرأه ونفهمه، وبناء على ذلك لا بد لكل مسلم أن يتدبر في القرآن ما استطاع سبيلا مستعينا بما في حوزته من علم وما لديه من توفيقات الهية.

إن لفظة (سكر) التي جاءت بصيغة جمع اسمع الفاعل (سكران) لتكون (سكارى) وردت في القرآن الكريم مرتين إحداها : في سياق الآية ٤٣ من سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾، وهي كما هو معروف من آيات الاحكام السارية المفعول، والثانية في سياق وصف حال الناس عند رؤيتهم أهوال يوم القيامة

أو ما قبله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (آية ٢ سورة الحج).

وفي الموردين السابقين وجه شبه كبير وهو وصف للذهول أو غياب الوعي والادراك مما يجعل من الانسان لا يعي ما يفعل وما يقول كالمرضعة التي تذهل عن الالتفات الى رضيعها وتتركه يسقط من يدها أو يصيبه أذى دون أن تشعر بذلك لغياب وعيها وادراكها عما حولها، وهذه الحالة قد تصيب الانسان لأسباب منها عظم الأخطار والاهوال التي يشاهدها أو لتناوله للمسكر الذي يتسبب بفقدانه للتعقل أو للنعاس الشديد الذي يسبق النوم أو يعقبه، وما يعنينا هو الامر الاخير ، أي إن الآية حكم شرعي يأمر الانسان بأن يصلي وهو في تمام وعيه أي بعد زوال أثر النعاس أو السكر منه لكي يعلم ما يقول وما يفعل من أجزاء الصلاة، فهي ليست للدلالة على تحريم الخمر كما هو معروف، فالخمر محرم منذ صدع الرسول (صلى الله عليه وآله) بتبليغ الدعوة، وقد حرمت الخمر في مكة قبل الهجرة بسورة الأعراف المكية: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ﴾ «الأعراف: ٣٣» و لم يختلف أحد في أن هذه الآية آية النساء المذكورة آنفاً مدنية، والآيات المكية سابقة للآيات المدنية.

ويؤيد ما ذهبنا اليه ما ورد عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (لا تقم إلى الصلاة متكاسلا و لا متناعسا و لا متثاقلا فإنها من خلل النفاق فإن الله نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة و هم سكارى يعني من النوم). (بحار الأنوار - ج ٨١ - الصفحة ٢٣١).

بحسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال:

ما الفرقُ بين التلحينِ بالقرآنِ الكريمِ والترتيلِ والتلاوةِ؟ وهل تجوزُ قراءةُ القرآنِ قراءةً عاديةً في شهرِ رمضانَ أو يجبُ أنْ تكونَ قراءةً معينةً؟

الجواب:

لا خصوصيةَ للتلحينِ والترتيلِ والتلاوةِ، فقراءةُ القرآنِ الكريمِ مستحبةٌ كيفما كانتْ. نعم وردَ استحبابُ تحسينِ الصوتِ، وأنْ تكون القراءةُ بصوتٍ حزينٍ.

السؤال:

سبق وأن سألنا (هل يجوزُ قراءة القرآن بالمقامات)؟ فجاء الجواب (يجوز ما لم تكن غنائية)، فما هو المقصود بالغنائية؟ علما أن المقامات التي تقرأ في القرآن يستعملها أهل الغناء أيضا لأنها مقامات عامة حيث لا يوجد مقام يختص بالقرآن فقط؟

الجواب:

المقصود هو الألحان التي تناسبُ مجالسَ أهلِ اللهوِ والفسوقِ.

معهدُ القرآنِ الكريم

يحتفي بأبناءِ الشهداءِ المشاركين في مشروعِ الدوراتِ القرآنيةِ الصيفيةِ

أقام معهدُ القرآنِ الكريمِ احتفالاً للاحتفاءِ بأبناءِ الشهداءِ من طلابِ مشروعِ الدوراتِ القرآنيةِ الصيفيةِ. وقد استذكرَ الحفلُ جهادَ الأبطالِ الذين استجابوا لفتوى الجهادِ الكفائي التي أطلقها المرجعُ الدينيُّ الأعلى سماحةُ السيدِ علي الحسيني السيستاني - دام ظله - بعدَ دخولِ داعشِ الإرهابية لأرضِ العراقِ وما قدموه من تضحياتٍ. التكريمُ جاءَ بالتزامنِ مع الذكرى السنويةِ الثامنةِ للفتوى. وقد أقيمَ هذا الاحتفالُ في مجموعةِ العميدِ التعليميةِ، وتضمَّنَ كلمةً لرئيسِ المجمعِ العلمي للقرآنِ الكريمِ الأستاذ الدكتور مشتاق العلي تحدثَ خلالها عن تضحياتِ الشهداءِ داعيًا الحاضرين إلى إظهارِ الشكرِ والتقديرِ والامتنانِ للشهداءِ وأبنائهم.

وقد شهدَ الحفلُ أناشيدَ جسدتْ مشاهدَ من بطولاتِ الشهداءِ وثباتِهِمْ صدحتْ بها حنجرةُ المنشدِ محمد أمير. أما مسكُ الختامِ فكانَ الاحتفاءُ بالطالبين علي قيس عبد الرحمن، والطالب مهدي مظفر عجمي أبناء الشهيدين الذين ضحيا من أجلِ الدفاعِ عن العراقِ ومقدساتِه.

بعدها توجه الطلابُ لصفوفهِمْ الدراسية وقد سُميتْ القاعتان الدراسيتان اللتان يدرسُ بهما علي ومهدي باسمي أبويهما جزءاً من الاحتفاءِ والتكريمِ.

(المنهج القرآني في توجيه العادات الاجتماعية)

ندوةٌ أقيمتْ في الهندية

أقامَ معهدُ القرآنِ الكريمِ فرع الهندية التابع للمجمع العلمي للقرآنِ الكريمِ في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ مساءَ يوم أمس ندوةً قرآنيةً تحت عنوانِ المنهج القرآني في توجيه الأعرافِ والعاداتِ الاجتماعية وتقويمها.

الندوةُ قدّمها فضيلةُ الشيخ الدكتور باسم العابدي ودارتْ حولَ ثلاثةِ محاورٍ انبثقتْ من عنوانها المهم فبيّن جملةً من العاداتِ غيرِ المرغوبةِ التي تمثّلُ امتداداً لمثيلاتها في العصورِ الجاهليةِ. وبيّن دورَ القرآنِ الكريمِ وقيمه في الحدِّ من تلك العاداتِ وبما يعودُ بالسعادةِ على الفردِ والمجتمعِ.

واستشهدَ الشيخُ العابدي بجملةٍ من الآياتِ القرآنيةِ والنصوصِ التفسيريةِ المبينةِ لها التي مثّلت المرتكزَ الفكري وعِماد ما تناولته الندوة.

فرعُ المعهدِ في الهنديةِ

يُقيمُ ندوةً حواريةً في القضاءِ

أقامَ معهدُ القرآنِ الكريمِ فرع الهندية التابع للمجمعِ العلمي للقرآنِ الكريمِ في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ ندوةً قرآنيةً حواريةً، قدّمها السيدُ محمد حسين العميدي، في مقـرِّ الفرعِ بقضاءِ الهنديةِ، وقد حضرَها جمعٌ من الأساتيذِ والفضلاءِ.

افتتحتْ الندوةُ بتلاوةِ آيٍ من الذكرِ الحكيمِ تلاها القارئُ عبد الله الحسيني، جاءَ بعدها عرضُ فيلمٍ وثائقيٍّ يجسدُ عملَ الفرعِ ومشاريعه خلال ثمانيةِ أعوامٍ، ثم شرعَ المحاضرُ بمحاورٍ بحثه الفكري، الذي تناولَ جوانبَ عديدة تخصُ القرآنَ الكريمَ وأثرَهُ على الفردِ والمجتمعِ، من خلال التمسكِ بِهِ والرجوعِ إليه، وتطبيقِ أحكامِهِ، مؤكداً على فئةِ الشبابِ بوصفهم ركيزة مهمة يرتكزُ عليها المجتمعُ.

وفي ختامِ الندوةِ بادرَ مجموعةٌ من الحاضرين بتوجيهِ الأسئلةِ إلى السيدِ العميدي فقامَ بتوضيحِها والردِ عليها وهي تشملُ أمورًا فقهيةً وعقائديةً. وقد حظيتْ الندوةُ بتغطيةٍ تلفزيونية من قناةِ كربلاءَ الفضائيةِ.

فرعُ بابل وهيأةُ شبابِ فذكر

يقيمان ندوةً حواريةً تتمحورُ حولَ موقعيةِ الغديرِ في المنظومةِ الدينيةِ

أقامَ معهدُ القرآنِ الكريمِ فرع بابل التابع للمجمعِ العلمي للقرآنِ الكريمِ في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ بالتعاونِ مع هيأة شبابِ فذكر ندوةً حواريةً تحت عنوانِ «موقعية الغدير في المنظومة الدينية».

الندوةُ حاضرَ فيها الباحثُ الإسلاميُّ فضيلة الشيخ زمان الحسناوي، واحتضنتها حسينيةُ بناتِ الحسنِ (عليها السلام) بمناطقَ السياحي في بابل، وشهدتْ حضورًا طيبًا لفضلاءِ العلومِ الدينيةِ وعددٍ كبيرٍ من الشبابِ الحسيني الحريصِ على أسسِ الدينِ الحقةِ.

يذكرُ أنَّ الفرعَ قد أعدَّ ضمن خطته لعام ٢٠٢٢م سلسلةً من الندواتِ الفكريةِ التي من شأنها ترسيخ علومِ آلِ البيتِ (عليهم السلام) في نفوسِ أبناءِ المحافظةِ، يقدّمها نخبةٌ من الباحثين والفضلاءِ ذوي الأثرِ الواضحِ في الوسطِ الأكاديمي والحسيني.

الإيمان والعمل الصالح

د. أكرم صالح الحسين

أنجع التربية في إحياء (الرقيب الداخلي)، وتنشيط عمله هو (الإيمان بالله سبحانه) الذي يدفع المرء إلى إتقان عمله وتجويده، وضبط شهواته وسلوكه، وبذلك تكون الصلة بالله سبحانه خير أداة تربوية في تربية الإنسان على الخير والصلاح وإتقان العمل، وإعداد المجتمع المنتج النظيف. كما إنها تحقق للإنسان (السعادة النفسية) التي ينشدها في حياته التي لم يجدها في متع الحياة الزائلة؛ لأن سعادة المال والزوجة والولد والشهرة والشهوة والمتع الدنيوية كلها موقوتة محدودة سرعان ما يخبو بريقها وتنتهي وتزول، لكنها مرغوبة ومطلوبة، وليست مكروهة أو مذمومة، ويجد المرء سعادة في تحقيقها والحصول عليها، فإذا بنيت متع الدنيا على الصلة بالله والتزام أوامره واجتناب نواهيه، كانت السعادة النفسية الحقيقية التي يقطف ثمارها الإنسان في طرد الهموم والأحزان والقلق والتوتر، ويشفي من كل الأمراض النفسية التي كان يعانيها وهو بعيد عن ربه المنعم عليه بنعمه التي لا تعد. فالقرآن الكريم كتاب السعادة الحقيقية الدائمة في الدنيا والآخرة على حد سواء، قال تعالى في ذلك: ﴿طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ طه ١-٢، فهو كتاب السعادة المنشودة، والإعراض عنه شقاء وتعاسة قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ طه: ١٢٤، فهو دستور الأمة ومنهج حياتها، والدواء لعللها، والرحمة لأوضاعها ونظمها قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء:٨٢.

لذلك اقترن الإيمان بالعمل الصالح، ولم ينفصل عنه في القرآن الكريم، والعمل الصالح هو كل عمل مفيد للفرد والمجتمع، فيدخل فيه كل نشاط إنساني، من زراعة وتجارة وصناعة وتعليم وثقافة وفكر وسياسة؛ لأن السلوك مرآة الإيمان ودليله وبرهانه، يصدر عنه وينبثق منه، فحينما يصح الإيمان ويستقر في القلب، يرتقي السلوك الاجتماعي، في الأعمال والفضائل، ويتخلص من كل ما ينافيه ويعكر صفوه ونقاءه. وحقيقة الإيمان تبدأ من (معرفة) الله سبحانه و(اليقين) بلقائه، فإذا تحقق الفرد بهذه المعرفة، وأيقن بيوم الحساب، اتجه نحو الاستقامة السلوكية.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف: ١١٠.

ونلمس أثر الإيمان بالله تعالى في الأمن النفسي واليقين، وطرد القلق والأحزان والهموم المعوقة لعمل الإنسان وتفاعله الاجتماعي. يقول تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النحل: ٩٧، فالإيمان يبعث في النفس هذه الراحة النفسية، والحياة الطيبة فيعيش المؤمن مرتاح البال والفؤاد، بخلاف غيره الذي يعيش في قلق وحيرة واضطراب يتكل علي الأدوية المسكنة لآلامه وأحزانه.

السياق وأثره في الدلالة القرآنية
دلالة (أذن) أنموذجا

د. ضحى ثامر محمد

اللغة ظاهرة اجتماعية فهمها متوقف على النظر إلى الكلام في ضوء السياق . فما هو السياق؟

السياق هو ذلك النظام الداخلي والخارجي الذي يعنى بالنظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم ، وبالجملة السابقة واللاحقة ، والقطعة كاملة والكتاب كله. إذ يعتمد فهم النص عامة ، والنص القرآني خاصة على عوامل عدة أبرزها السياق ، وعلى ضوء ذلك ممكن أن نتفهم دور السياق القرآني في الكشف عن المعاني. إذ لكل كلمة في القرآن معنى في ضوء سياقها ، قد لا يصح هذا المعنى لسياق آخر .

فالسياق يسهم في تحديد المعنى ودفع اللبس، وهذا ما نجده في كلمة **(أذن)** التي وردت في وإحدى وثلاثين آية قرآنية.

وإذا رجعنا إلى المعجم العربي نجد ابن فارس يذهب إلى أن " الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى متباعدان في اللفظ أحدهما : أُذن كل ذي أُذُن ، والآخر العِلم ، وعنهما يتفرّع الباب كلُّه ، فأمّا التقارب فبالأُذُن يقع على كل مسموع ، فيقال للرجل السامع من كلِّ أحد أُذن ، ومن الأصل الثاني : العلم والاعلام " .

وجاء **الأصل الثاني** في النص القرآني في صور عدة ولكل صورة معناها الخاص الذي يوحى إليه السياق القرآني، فإذا تأملنا قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٧٩ .

ولو رجعنا إلى تفسير الآية نجد أن (أذن) جاءت بمعنى العلم والإخبار واليقين فكأنه يقول إن لم تقبلوا أمر الله وتعملوا به فأعلموا وايقنوا بقتال من لله سبحانه ورسوله (ﷺ).

والإعلام بالحرب وقتالها هو إخبار بعظم المعصية ، ودلالة (أُذن) لم تؤدِ دلالتها السياقية فقط بل اقترنت بمعنى الوعيد والانذار؛ لأنها جاءت بسبب الامتناع المشروط .

ودائما ما يرتبط المعنى السياقي لـ (أذن) بالخطاب من السلطة العليا إلى الطبقة الأدنى من البشر. ونداء الخطاب يومئ اليه المؤذن برفع صوته بالكلام رفعا يسمعه البعيد بقدر الإمكان؛ لأهمية النداء وعظمته، مثل قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف: ٤٤ .

أي بمعنى أعلم وأخبر المؤذن عبر النداء وهو كناية عن بلوغ أسماع أصحاب النار من مسافة بعيدة، وهذا الإعلام والإخبار لأهل النار بأنهم ملعونون نتيجة ظلمهم لأنفسهم .

ومن صور (أذن) الدلالة على الأمر والإرادة الإلهية والتوفيق المسخر قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ يونس: ١٠٠ .

فالإيمان ليس مسألة إرادة ذاتية إنسانية كيفية، وإنما هو أمر وإرادة إلهية يهبها لمن يشاء من عباده، فلو كان معنى (إذن) في الآية أعلاه جاء بغير معنى الأمر لما استقام المعنى، فلو قلنا ما كان لنفس أن تؤمن إلا بعلم لله سبحانه، لتغير مفهوم الإرادة الإلهية ليصبح أن الإنسان يؤمن ومن ثم يعلم الله ، وهذا يخرج عن الصفة الإلهية المتكاملة .

وكذا الحال في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ سورة النور:٣٦ .

إن الأمر الإلهي خاص وليس عاماً في هذه الآية الكريمة، فالله تعالى أمر بأن يرفع الأذان ويذكر اسم الله في بيوت الأنبياء " فقد روي أنه سئل النبي محمد (ﷺ) لما قرأ الآية أي بيوت هذه فقال: بيوت الأنبياء، فقام أبو بكر فقال يارسول الله هذا البيت منها، يعني بيت علي وفاطمة قال نعم من أفاضلها "

وفي قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ التوبة: ٤٤.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ التوبة ٤٥

الاستئذان في الآيتين جاء بمعنى الطلب – طلب الأذن بالسماح- ولكن نوع الطلب تفسيره يختلف ففي الآية الأولى كان شأن المؤمنين الرغبة في الجهاد دون الاستئذان إذ لا يليق بالمؤمنين الاستئذان في ترك الجهاد، فإذا انتفى

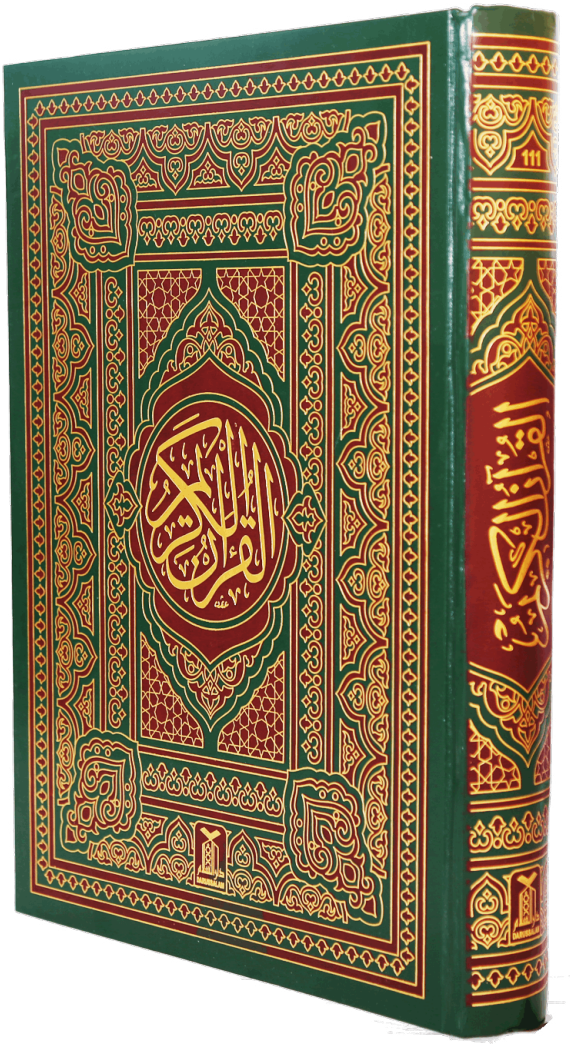

أن يستأذنوا في أن يجاهدوا ثبت أنهم يجاهدون دون استئذان ، وهذا من لطائف بلاغة هذه الآية ، وهي أحد علامات المؤمنين، والآية الثانية دليل عدم إيمانهم بطلبهم الاستئذان بسبب خوفهم وترددهم ، فالآية نتيجة وسبب لطلب الأذن .

وعليه فإن اللفظة القرآنية تخضع لتفسيرات عدة بحسب عوامل سياقية ونحوية وبلاغية ، فاللغة العربية حمالة أوجه .

التأثير الإعلامي على المجتمع

عماد المنكوشي

مفهوم التأثير الإعلامي: "يقصد به التأثير الذي يلعب دوراً في إحداث التغيير في سلوكيات الإنسان؛ وذلك عن طريق المعلومات الواردة التي تسهم في التأثير على المخزون المعرفي لديه، ومن ثَمَّ تدفعه للقيام بتصرفات مطابقة للعمل".

من خلال هذا التعريف المختصر الذي أوجز عمل التأثير الإعلامي على الفرد، سنتعرف على ماذا سيحدث للفرد حين يتأثر بوسائل الإتصال، فهناك تأثيرات معرفية يستقبلها الفرد بحواسه وتستحوذ على اهتماماته، من خلال ما تبثه هذه الوسائل من معارف ومعلومات تتحكم من خلالها بالجماهير، والتأثير على الصور العقلية من خلال الغرس الذي ينمي مكونات معرفية تقوم بها مؤسسة أو جهة معينة لديها مصادر، ومعلومات، وخبرة، يتعرض لها الجمهور، ويرى (جورج جربنر) أحد علماء علم الإتصال "ان الغرس الثقافي في علم الإتصال هو نوع من التعلم العرضي الناتج عن التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية وخاصة التلفزيون حيث يتعرف الجمهور على حقائق الواقع الاجتماعي نتيجة التعرض لوسائل الاتصال واكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع التي يقـــد مهـا التلفزيون كقناة ثقافية حديثة والصور التي يراها"، هذا كان قبل أن تظهر وسائل التواصل الاجتماعي وهي بكل تأكيد تأثيرها اقوى بكثير من التلفزيون، فمن هنا يبدأ تأثر الأفراد بعد تعرضهم بشكل مستمر لقيم ثقافية تضعها جهة معينة تود غرسها بين المجتمع من أجل بلوغ هدف معين تود الوصول إليه، فمقالنا هذا يستعرض نقاط ذات أهمية تكافح خطر التأثير السلبي من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

أحد الفروض التي يجب أن تحد من خطر التأثر في وسائل الإعلام هي وضع منهج دراسي يتلقاه

الأفراد منذ دراستهم الابتدائية ليتعرفوا على السياسة العامة التي تتخذها الوسائل الإعلامية وتجنب الوقوع فيها، مثلًا هناك منهج دراسي يفرض ضمن المدارس الابتدائية والثانوية في بعض الدول الأوربية وحتى العربية وهو منهج (التربية الإعلامية) الذي يُعدُّ اتجاهاً عالمياً جديداً، يختص بتعليم الأفراد مهارة التعامل مع الإعلام؛ وذلك لأن الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصبحت هي الموجه الأكبر، والسلطة المؤثرة، على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات، في مختلف الجوانب، اقتصادياً، وثقافياً، واجتماعياً، فلا بد من إدخال التربية الإعلامية ضمن المناهج التربوية، وأنظمة التعليم، بهدف الحماية وتمكين أكبر عدد من أفراد المجتمع لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والاختيار منها، وتعلم كيفية التعامل معها، والمشاركة فيها، بصورة فعالة ومؤثرة.

ويجب على الأفراد معرفة النظريات التي وضعها علماء علم الإتصال للتأثير في الأفراد، من أجل زيادة الوعي الثقافي عند الفرد فضلاً عن معرفة الأهداف التي تسعى للوصول إليها والانتباه إلى بعض الأهداف المسمومة التي تنوي غرسها في ذهن المتلقي، فمن خلال ما تطرقنا له سنعرف القارئ على عدد من نظريات علم الإتصال التي وضعها العلماء بعد دراسات عميقة من أجل السيطرة على الرأي العام:

١. نظرية الرصاصة:

أطلقت على هذه النظرية عدة مسميات من أهمها نظرية الرصاصة أو الطلقة السحرية، أي إن الرسالة الإعلامية قوية جدا في تأثيرها، وشبهت بالطلقة النارية، كما سميت بنظرية الحقنة أو الإبرة تحت الجلد وشبهت الرسالة هنا بالمحلول الذي يحقن به الوريد ويصل في ظرف لحظات الى كل أطراف الجسم عبر الدورة الدموية ويكون تأثيره قوي ولا يمكن الفرار منه، وتعني هذه النظرية أن الفرد يتأثر بمضمون الوسيلة الإعلامية تأثيرا تلقائيا ومباشرًا، وفي بعض الأحيان يدافع الفرد عن رسائل تلك الوسائل من دون وعي أو دراية وهو بذلك يكون مصداقًا للآية الكريمة ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾.

٢. نظرية التأثر التراكمي

يرى أصحاب هذا النوع من النظريات أن تأثير وسائل الإعلام لا يظهر مباشرة وانما بعد مدة زمنية طويلة من خلال تراكم المتابعة الإعلامية، إذ يرون أن العرض الهائل للأفكار المبثوثة عبر وسائل الإعلام يؤثر بشكل ملحوظ على المتلقي على مر الزمن، ويمكن وصف هذه النظرية بأنها غرس تدريجي لما ينتقل عبر وسائل الإعلام، حيث يتأثر المتلقي دون إدراك ووعي بما تعرضه وسائل الإعلام بشكل متواصل، فيصاب بنوع من التبلد وعدم الإحساس، فتكرار المناظر الفاضحة عبر هذه الوسائل يصنع في نفوس الناس شيئا من اللامبالاة تجاه ما يرى في المجتمع من تبرج وفضائح. ونظرية التطعيم أو التلقيح هي جرعات من القيم الفكرية تجعل الأمور عادية وبديهية ومألوفة، وهناك آيات تحذر من هذه الأفعال مثل الآية المباركة في سورة النور ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وهناك نظريات كثيرة لا يسع المقال إلى ذكرها، فذكرنا أهم نظريات علم الإتصال، فإذا أراد القارئ الكريم معرفة تلك النظريات فعليه أن يقرأ كتاب نظريات علم الإتصال الذي يُدرَّسُ في كليات الإعلام.

فمن خلال ما تطرقنا إليه يجب الحذر من وسائل الإعلام المسمومة، والتأثر بها وهذا ما يحدث في بلدنا العزيز وللأسف الشديد، فتمكنت بعض الجهات من غرس ثقافاتها وقيمها الأخلاقية ونجحت في التأثير بأغلب أفراد المجتمع، ولابد من التخلص منها من خلال زيادة الوعي والمعرفة عند الناس قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ الحجرات:٦.

فروع معهد القرآن الكريم

تنظم محافل قرآنية احتفاءً بعيد الغدير الأغر

نظم فرعا معهد القرآن الكريم في بابل والهندية التابعان للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، محافل قرآنية احتفاءً بعيد الغدير الأغر، بمشاركة نخبة من القرّاء.

المحافل جاءت تعظيمًا لعيد الغدير الأغر وهو يوم تنصيب علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفةً لرسول لله (صلى الله عليه وآله) وإماماً للمسلمين، وشهدت المحافل فقرات عدة ملؤها الفرح والبهجة تعظيماً لتلك المناسبة.

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات يقيمون العديد من النشاطات والمشاريع القرآنية التي تهدف إلى خلق جيل قرآني يعي ثقافة الثقلين.

مشاركة نخب
المكان : الشارع ال منطقة الكويخات
الزمان: الأحد م الساعة التاس

محفل قرآنيّ كبير في الهندية

إحياءً لذكرى شهادة صادق العترة (عليه السلام)

أقام معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة محفلاً قرآنيًا إحياءً لذكرى شهادة الإمام الصادق عليه السلام بمشاركة نخبة من القرّاء.

المحفل أقيم في حسينية الأبرار وحضره جمع غفير من المؤمنين القاصدين لتلك المجالس المباركة امتثالًا لوصايا أهل البيت عليهم السلام بضرورة الاستماع للقرآن الكريم وتدبره والعمل بمضامينه السامية.

استهل المحفل بتلاوة عطرة للقارئ أسامة الكربلائي شنّف بها أسماع الحاضرين تلتها تلاوة للقارئ الدكتور رافع العامري أما ختام المحفل فكان مع تلاوة القارئ يوسف الفتلاوي.

وشهد المحفل تكريم القرّاء المشاركين في الختمات القرآنية الرمضانية التي أقامها الفرع خلال أيام شهر رمضان المبارك ولياليه.

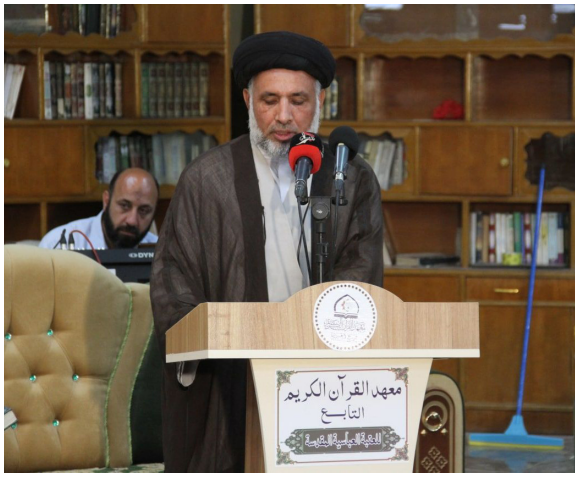
معهد القرآن الكريم
التابع

الفوز

محمد أحمد

حياتنا الدنيا سباق، وهذا السباق مرتب على مستويين، المستوى الدنيوي المادي والمتعلق بكل ما له صلة بالمكاسب والمنافع ضمن عالم الدنيا، والمستوى الروحاني أو المعنوي وهو المتعلق بما سيتحقق في عالم الآخرة، ولكل مستوى من هذين المستويين درجات ومراتب، فعلى صعيد التنافس الدنيوي هناك من يعدُّ نفسه فائزا إذا حصل على قوت يومه وسد حاجاته الضرورية، وهناك من لا يكتفي بذلك بل يرى أن الفوز والنجاح يتحقق إذا أصبح ثرياً وامتلك وسائل الرفاهية على اختلاف أنواعها، وقسم آخر يعدُّ الفوزَ مرهوناً في الحصول على الشهادات الاكاديمية ومنهم من يرى الفوز في كسب الأوسمة والميداليات في السباقات الفنية او الرياضية أو ما شابه، وكل ذلك لا بأس به إذا لم يقترن بارتكاب محرم ولم يتجاوز على حق الغير ولم يصاحبه محذور من محذورات الشريعة، لكن المشكلة هي في أن يظن الانسان بأن هذا هو الفوز الحقيقي، ويعدَّه غاية ما يجب أن يطمح إليه الإنسان، والحقيقة إن الفوز الممدوح هو أن ينال الإنسان رضا الله تعالى وينجو من عذابه الذي أعده لمن خالف إرادة الله عز وجل وسار في غير المسار الذي رسمه لنجاته، وقد أشار سبحانه وتعالى الى ذلك في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ آل عمران: ١٨٥.

وبتعبير آخر يرتبط

مفهوم الفوز عند كثيرين بمركز متقدم يتفوق به على الآخرين يحصل عليه الإنسان بجهد ومثابرة أو ذكاء حاد لحل المسائل المستعصية التي يصعب حلها، وهذا النوع من الفوز يرتبط بشكل كبير بنوع من المنافسة وإقصاء الآخرين للتفرد بنيل المرتبة المتقدمة ومن ثم الحصول على جائزة، وكل ما ذكرناه عن الفوز من هذه الزاوية مقرون بالمكافأة المادية التي لا تتعدى إرضاء النفس وشهواتها الحسية ورغباتها المادية والتركيز على تحصيل المنفعة الفردية العائدة لد (أنا) وإقصاء الغير والفرح بخسارتهم وعدم فوزهم.

أما الفوز الذي ينطق به القرآن الكريم فهو (فوز) من نوع آخر إذ هو فوز متعلق بأفعال العباد في حياتهم الدنيا من جهة وبجزائهم في الحياة الأخرى الخالدة.

إن القرآن الكريم يطلق مفردة (الفوز) أحيانا على العمل المنجي من النار، وأحيانا على جزاء العمل وهو النجاة ودخول الجنة، وأحيانا على الوعد بالجنة، وأحيانا على شمول المؤمنين برحمة الله تعالى كقوله تعالى:

﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: ٧١.

وفي هذه الآية إشارة إلى ان الطاعة لله تعالى هي الفوز.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الحديد ١٢، وهنا إشارة إلى ان الجزاء بالجنة هو الفوز.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة: ٧٢، إذ قرن سبحانه وتعالى الجزاء بالجنة مع الرضوان الأكبر فعدهما معاً فوزا عظيماً.

أما في قوله تعالى: ﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ الأنعام: ١٦، فقد ذكر سبحانه وتعالى قبل هذه الآية العذاب لذلك يكون معنى الآية من يصرف عنه العذاب برحمة من الله عز وجل.

وفي كل الموارد السابقة لم يتم التطرق إلى أنواع الفوز المتعلقة بالدنيا من أموال ومناصب وسلطة وجوائز وشهادات، وإنما الفوز الآخروي كله متعلق بطاعة الله تعالى ورضاه عن الإنسان وأفعاله الصالحة التي تؤهله إلى هذا المقام، وهذه هي الغاية من تكليف الإنسان وابتلائه في هذه الحياة الدنيا.

معهدُ القرآن الكريم

يقيمُ دورةً قرآنيةً بعنوانِ «حاملُ اللواءِ»

بمشاركةِ خمسةٍ وعشرين طالبًا

أقامَ معهدُ القرآنِ الكريمِ التابعُ للمجمعِ العلمي للقرآنِ الكريمِ في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ دورةً قرآنيةً تعليميةً بعنوانِ «حاملُ اللواءِ» خاصة في أحكامِ التلاوةِ، والعقائدِ، والفقهِ، والأخلاقِ، والسيرةِ، شارك فيها أكثرُ من خمسةٍ وعشرين طالبًا من طلبةِ المرحلة الابتدائية، والمتوسطة في كربلاءَ المقدسةِ.

الدورةُ أقيمتْ في كربلاءَ المقدسةِ، في حسينيةِ الزهراءِ (عليها السلام)، بمنطقةِ أبو طحين، وتقامُ كلَّ يومِ سبت وثلاثاء، يقدم فيها معارف متعددة، تغرس ثقافة الثقلين الشريفين في نفوسِ المشاركين.

دورة تخصصية

تقيمها وحدةُ التلاوة

لمنتسبي العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ

أقامتْ وحدةُ التلاوةِ التابعة لمعهدِ القرآنِ الكريمِ دورةً تخصصيةً في أحكامِ التلاوةِ والصوتِ والنغمِ القرآني بالطريقتين العراقية والمصرية لمنتسبي العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ.

الدورةُ احتضنها الحرمُ العباسيُ المطهّرُ وشاركَ فيها ثلاثون منتسبًا يمثّلون مختلف أقسام العتبة المطهرة يتلقون دروسًا تخصصية نظرية وعملية في أحكام التلاوة يقدّمها الأستاذ علاء الدين حمود مسؤول وحدة التلاوة، ويتلقون دروسًا في الصوت وبالطريقتين العراقية والمصرية يقدّمها القارئ الأستاذ حيدر جلوخان الموسوي.

استمرت الدورة شهراً كاملاً وقد تضمنت اختبارات نظرية وعملية بهدف الوقوف على إمكانيات المشاركين وتطوير مهارات المتميزين منهم من خلال إشراكهم في دورات متقدمة والإفادة منهم في المشاريع والبرامج القرآنية التي يقيمها المعهد.

معهدُ القرآن الكريم

فرع بابل يحتفي بتخرجِ دورتين تخصصيتين

أقامَ معهدُ القرآنِ الكريمِ فرع بابل التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة محفلًا قرآنيًا مباركاً احتفاءً بتخرج دورتين، الأولى خاصة بالأداء القرآني متضمنة دروسًا تخصصية في الصوت والنغم، والثانية في أحكام التلاوة والتجويد لمرحلة المبتدئين.

المحفلُ الذي احتضنته مدارسُ العميدِ التعليمية في بابل حضره مديرُ معهدُ القرآنِ الكريم الشيخ جواد النصراوي وشخصيات أكاديمية، فضلاً عن طلبة الدورات. وقد تضمن تلاواتٍ قرآنيةً مباركةً. وكلمةُ المعهدِ ألقاها مسؤولُ وحدةِ إعدادِ المناهجِ في المعهدِ الأستاذ الدكتور حيدر الشلاه تحدّث فيها عن فضلِ القرآنِ الكريمِ وما قدّمته العتبةُ العباسيةُ المقدسةُ من مشاريعَ قرآنيةٍ كبيرةٍ ومتنوعةٍ من خلالِ المعهدِ وفروعِه في المحافظاتِ العراقيةِ.

يقيم
التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة
حفل تخرج طلبة دورة تطوير الأداء القرآني والمبتدئين
واحتفاءً باجتياز طلبة مشروع الحقيبة القرآنية للفصل الأ
والثاني من المرحلة الأولى والثانية.
المكان: مدارس العميد التعليمية
الزمان: الساعة التاسعة والنصف صباحًا.

ورشاتٌ تطويريةٌ

تُنظم لأساتيذ مشروع الدورات القرآنية الصيفية

نظمُ معهدُ القرآنِ الكريمِ التابع للمجمعِ العلمي للقرآنِ الكريمِ في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ ورشاتٍ تطويريةً لأساتيذ مشروع الدورات القرآنية الصيفية، من أجلِ المشاركةِ الفاعلةِ في المشروعِ وتقديمِ أفضلِ الدروسِ العلميةِ والتطويرية للطلبةِ المشاركين.

الورشاتُ أقيمت في مقرِ المعهدِ، وشارك فيها أكثرُ من خمسين أستاذًا من أساتذة المعهد وفروعه في المحافظات، الذين بدورهم سيعلّمون طلبتهم دروسه ومعارفه المتضمنة: التلاوة، والحفظ، والعقائد، والفقه، والأخلاق، والسيرة.

الورشاتُ تندرجُ ضمن استعداداتِ مشروعِ الدوراتِ القرآنيةِ الصيفيةِ، وتهدفُ إلى تعزيزِ إمكاناتِ الأساتيذِ بما يحققُ الآثارَ التربويةَ والتعليميةَ المرجوةَ منهم. وقد تضمنتْ الورشاتُ محاورَ متعددةً منها: طرائق التدريس الحديثة، وتأثير الأستاذ في المتعلمين، كذلك بيان أثر القرآن الكريم في تنمية قدرات الإنسان، ودور العبادة في تنظيم حياة الأفراد والمجتمعات، وسبل زرع تلك القيم في نفوس المتعلمين.

مشروع الدورات القرآنية الصيفية

تربية وتعليم على وفق تخطيط رصين

متابعة : عماد العنكوشي

التربية مسؤولية اجتماعية لا تقتصر على الأبوين فقـ بل تقع على عاتق جميع أفراد المجتمع، فبناء الإنسان أهمية قصوى من خلالها يبنى مجتمع رصين يؤدي رسالات الدين الإسلامي الحنيف، ولابد من ترابط بين التربية والتعليم، فمضافًا إلى تربية الوالدين تجد من يشعر بمسؤولية الخطر الداهم نحو بلدنا العزيز والتغيير المستمر لثقافات ديننا السمح، وعادتنا الأصيلة، فتجد مؤسساتنا الرصينة تسارع إلى إيجاد حلول تواجه تلك الهجمات، ومن تلك المؤسسات العتبة العباسية المقدسة التي أخذت على عاتقها توفير كل ما يخدم المجتمع وفيه الخير والصلاح، فضلاً عن مشاريعها الدينية، والخدمية، والاقتصادية تجد هناك مشاريع ثقافية تربوية تعالج الهجمات المستمرة

على أبناء البلد، وتسعى إلى خلق جيل يعي الثقافة الدينية المتمثلة بالقرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام)، ومن ضمن تلك المشاريع الرائعة، مشروع الدورات القرآنية الصيفية الذي يستقبل كل عام آلاف البراعم في كربلاء المقدسة والمحافظات، يستثمرون فيه أوقات العطلة الصيفية، ويقدمون للطلبة دروسًا قرآنية، وعقائدية، وفقهية، وأخلاقية، فضلاً عن تعليمهم منهج أهل البيت (عليهم السلام) من خلال التطرق إلى سيرتهم العطرة. إذ استقبلت العتبة المقدسة في عام ٢٠٢٢م أكثر من اثنين وأربعين ألف طالب، سنتعرف على تفاصيل ذلك في هذا الملف الذي يتكلم عن هذا المشروع المبارك.

المشروع يقام للعام الحادي عشر على التوالي من قبل معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، إذ يسعى المعهد من خلاله إلى خلق أجواء دراسية مميزة إذ يستقبل بعد بدء العطلة الصيفية كل عام آلاف الطلبة في مشروعه السنوي، ويتفانى العاملون في خدمة القرآن الكريم وتعليمه كما هو دأبهم طوال العام غير أنهم هذا العام ضاعفوا عملهم في كربلاء المقدسة والمحافظات، وتسابق المؤمنون ليسجلوا أبناءهم في مشروع اعتادوا عليه يقدّم معارف متعددة لأبنائهم ينهلوا من المنابع التي فاضت من بركات وجود سيّد الماء (عليه السلام).

فقد استطاع المعهد أن يقيم العديد من البرامج القرآنية ضمن مشروع الدورات القرآنية الصيفية، واتسعت مراكز المشروع سواء أكانت في كربلاء المقدسة أم خارجها من خلال فروعه في المحافظات، فقد استقطب خلال هذا العام أكثر من ثمانية وعشرين ألف طالب من طلبة المدارس الابتدائية والثانوية، توزعوا على حلقات قرآنية تلقوا خلالها دروسًا ميسّرة في تعلّم القرآن الكريم، والعقائد، والفقه، والأخلاق، والسيرة العطرة لأهل البيت (عليهم السلام)، كل ذلك جُمع بين دفتي كتابٍ وُزّع على الطلبة سُمّي بـ "التلميذ الصالح"، أُعدّ على وفق أساليب تربوية حديثة ومن لدن أساتذة أكفاء مختصّين بالشأن التربوي والأخلاقي. وتمّ تصميم المنهج بما يتناسب وحاجات التلاميذ، وأُضيفت له الصور الموضّحة، والمبيّنة؛ لتزيد من جودة التعليم، وتُشرك أكبر قدر من الحواس؛ بهدف زيادة الفهم واستخدمت وسائل تعليمية متطورة مع التطبيق العملي الذي أشرف عليه أكثر من ثمانية مائة أستاذ معظمهم من خرجي المعهد وتم تدريبهم واكسابهم مهارات في طرائق التعليم الحديثة قبيل انطلاق المشروع.

إن سعة العطاء القرآني للمعهد كمًّا ونوعًا جاء استجابة لحاجة المجتمع لقيم القرآن الكريم مستثمرًا إقبال الأهالي على المشروع، وسنورد لكم تفاصيل تلك البرامج معززة بالصور الموضحة.

أولًا: مشروع الدورات القرآنية الصيفية في مركز مدينة كربلاء المقدسة

استقبل المعهد أكثر من ثلاثة آلاف طالب في مركز مدينة كربلاء فقط، قسموا على ثلاثةِ محاورٍ أولها: الصحن العباسيّ المطهّر، ومجموعة العميد التعليمية، ومساجد مركز المدينة وحسيناتها، قدّم المعهد فيه دروسًا تعليمية، وبرامج فكرية، تهدف إلى غرس الثقافة التي دعا لها القرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام).

١-**استقبل الصحن العباسي المطهّر** أكثر من سبعة مائة طالب بإشراف خمسة وثلاثين أستاذًا، دأبوا على تلقي دروسهم في تلك الرحاب المشرفة، وكانت لهم وقفات يومية للزيارة وترديد نشيد الإباء. ونظمت لهم جولات معرفية لكل من متحف العتبة العباسية المقدسة ومكتبتها، وحضروا عرضًا مسرحيًا كجزء من الترفيه المدروس الهادف لنقل القيم من خلال الفن.

٢- **مجموعة العميد التعليمية** استقبلت أكثر من ألفٍ ومائتي طالب أشرف على تعليمهم خمسون أستاذًا، وقد استثمرت إمكانات المجموعة التعليمية المتطورة في زيادة فائدة الطلبة وذلك من خلال ما عرض عليهم من صوتيات ومرئيات ضمّت تلاواتٍ ودروسًا توضيحية وقصصًا قرآنية، فضلاً عن المنهاج الخاص بالمشروع، وأقيم لهم عدد من الفعاليات لإحياء مناسبات عدة منها احتفالية بمناسبة مولد الإمام الرضا (عليه السلام)، كذلك مجلس عزاء بذكرى شهادة الإمام الجواد (عليه السلام)، واحتفال تكريم لأبناء الشهداء بمناسبة ذكرى فتوى الجهاد الكفائي، وضمن البرامج المعرفية أقيمت للطلبة مسابقة فكرية ضمت أسئلة في مواضيع دينية متنوعة، و شارك الطلبة في برامج رياضية وورش في الرسم والمسرح.

معهد القرآن الكريم
التابع
للمجمع العلمي للقرآن الكريم
في العتبة العباسية المقدسة

٣- **نتيجة الإقبال الكبير من الطلبة** حرص المعهد على فتح فرصة لمن فاته التسجيل في المشروع من خلال الدورات التي أقامها في مساجد محافظة كربلاء وحسيناتها وكانت أعدادهم أكثر من ألف ومائة طالب، قدمها ثلاثة وأربعون أستاذًا.

ثانيا: مشروع الدورات القرآنية الصيفية في المحافظات العراقية

اتسعت الرقعة الجغرافية للمشروع، حيث شملت هذا العام ستَ محافظات عراقية هي: (كربلاء المقدسة، وبابل، وبغداد، والمثنى، والديوانية، وذي قار)، وذلك من خلال فروع المعهد في تلك المحافظات أو ما أوجده المعهد من ملاكات تعليمية خاصة في المحافظات التي ليس له فروع فيها.

١- فرع الهندية:

استقبل فرع المعهد في قضاء الهندية شرق مدينة كربلاء المقدسة أربعة آلاف وخمسين طالبًا، توزعوا على مائة وخمسة وثلاثين مسجدًا وحسينية بمشاركة مائة وثمانية وثمانين أستاذًا، وقد شملت مركز القضاء وقصباته وقراه.

٢ـ فرع بابل:

استقبل معهد القرآن الكريم فرع بابل تسعةَ آلافٍ ومائةً وأربعين طالبًا توزعوا على أكثر من مائتين وسبعةٍ وثلاثين مزارًا، ومسجدًا، وحسينية، في محافظة بابل، وقدمت الدروس بمشاركة مائتين وسبعةٍ وثلاثين أستاذًا، شملت جميع أقضية المحافظة ونواحيها.

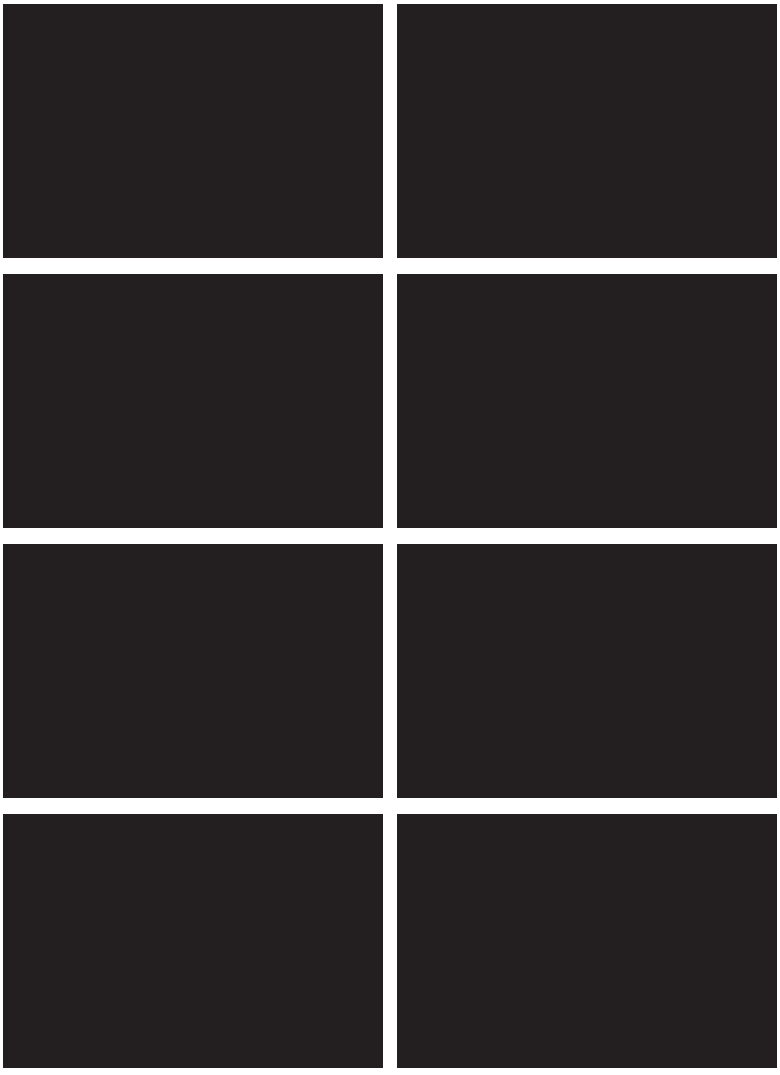

٣- فرع بغداد

سجّلَ فرعُ بغداد في مشروع الدورات القرآنية الصيفية بمحافظة بغداد ثمانية آلافٍ وثلاثمائة وثمانيةً وثلاثين طالبًا وزعهم فرع المعهد على مائةٍ وستةٍ وعشرين مسجدًا وحسينية بجانبي الكرخ والرصافة، وأشرف على تعليم الطلبة مائتان وثلاثةٌ وسبعون أستاذًا.

٤ـ حلقات المشروع في المثنى

استقبل معهد القرآن الكريم أكثر من ألفٍ وثلاثمائة وخمسين طالبًا في محافظة المثنى ضمن مشروع الدورات القرآنية الصيفية، توزعوا على ستةَ عشرَ مسجدًا وحسينية في أقضية المحافظة ونواحيها، وتلقى الطلبة تعليمهم من خلال ما أعدَّ المعهد من ملاكات تعليمية في المحافظة البالغ عددهم ثمانية وعشرين أستاذًا.

٥ـ حلقات المشروع في الديوانية

ضمن خطة المعهد في توسيع الرقعة الجغرافية للمشروع، استقبل أكثر من أربعمائة طالبٍ في قضاء الشامية بمحافظة الديوانية تلقوا تعليمهم من خمسةٍ وعشرين أستاذًا.

٦ـ حلقات المشروع في ذي قار

استقطب المعهد بقضاء الرفاعي في محافظة ذي قار أكثر من أربعمائة طالبٍ توزعوا على سبعةِ مساجدٍ، أشرف على تعليمهم اثنان وعشرون أستاذًا.

• خدمات رافقت المشروع

قدّمت العتبة العباسية المقدّسة خدمات كثيرة رافقت المشروع، وأسهمت في نجاحه، فقد استقبلت رحاب المولى أبي الفضل العباس (عليه السلام) طيور الجنة الذين شكّلوا حلقات النور القرآنية، ووفّرت العتبة المقدّسة النقل الآمن من بيوت الطلبة إلى الصحن الشريف، ومجموعة العميد التعليمية، وإرجاعهم ثانية مع توفير مراقب يحرص على سلامة كلّ طالب، وقد وُزّعت وجبات تغذية في الاستراحة ما بين الدروس. وقامت العتبة المقدّسة بطباعة مناهج دراسية بلغ عددها خمسة وعشرين ألف نسخة وُزّعت على الطلاب جميعهم فضلاً عن الهدايا التشجيعية التي تسعى لزيادة الحافز لدى التلاميذ للتعلّم.

ونظّمت العتبةُ العبّاسية المقدّسة، حفل تخرّج طلبة مشروع الدورات القرآنيّة الصيفيّة، في باحة مجمّع العميد التربويّ والتعليميّ شهد حضور سماحة المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه)، ونائب أمينها العامّ المهندس عباس موسى أحمد وعددٍ من أعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها.

واستُهِلَّ الحفلُ بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم شنّف بها الأسماع أحدُ طلبة المشروع القارئ الشابّ ياسين أسعد، تلتها قراءةُ سورة الفاتحة ترحّماً على أرواح شهداء العراق الأبرار، ثمّ الاستماع للنشيد الوطنيّ وأنشودة العتبة العبّاسية المقدّسة الموسومة بـ(لحن الإباء)، جاءت بعد ذلك كلمةُ الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة، ألقاها بالنيابة رئيسُ المَجمَع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة المقدّسة الأستاذ الدكتور مشتاق العلي، أكد فيها أنّ العتبة العبّاسية المقدّسة عملت على إعادة الإنسان إلى فطرته السليمة، عبر مناهج تثقيفيّة وتنمويّة وتوعويّة، مستهدفةً بذلك شرائح المجتمع كلًّا بحسب إمكاناته وقدراته، أعقبت ذلك كلمةٌ للطلبة الخرّيجين ألقاها ممثّلاً عنهم الطالب (محمد مصطفى)، شكر من خلالها العتبة العبّاسية المقدّسة متمثّلةً بالمَجمَع العلميّ للقرآن الكريم على هذا المشروع القيّم، الذي تعلّم الطلبة من خلاله تلاوة كتاب الله العزيز وحفظه، فضلاً عن تلقّيهم دروساً في العقائد والفقه والأخلاق والسيرة المطهّرة للنبيّ صلى لله عليه وآله والأئمّة الأطهار(عليهم السلام أجمعين)، بعد ذلك أنشَدَ الطلبةُ الخرّيجون نشيدَهم الخاصّ بالمشروع. وتضمّن الحفلُ فقرةً إنشاديّة للطالب (محمد باقر قحطان)، ليُختَتَم الحفل بترديد العهد من قِبل طلّاب المشروع الخرّيجين، ثمّ قراءة دعاء الفرج مع فقرةٍ احتفائيّة.

وللوقف على تفاصيل أدق التقت مجلة الفرقان برئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم الأستاذ الدكتور مشتاق العلي الذي بين قائلًا: "عملت المؤسّساتُ الرساليّة ذات البُعد المرجعيّ كالعتبات المقدّسة، ولاسيّما العتبة العبّاسية المطهّرة على تفعيل مناهلَ عذبةٍ لإعادة الإنسان إلى فطرته السليمة، عبر مناهج تثقيفيّة وتنمويّة وتوعويّة، مستهدفةً بذلك شرائح المجتمع كلًّا بحسب إمكاناته وقدراته، ضمنها مشروع الدورات القرآنيّة الصيفيّة، التي أقامها معهَدا القرآن الكريم وفروعهما التابعة للمَجمَع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسية المقدّسة، إذ بلغ عددُ المشتركين في هذه الدورات أكثر من اثنين وأربعين ألف مشترك، من البراعم والفتيان والشباب من أغلب محافظات بلدنا العزيز، وكانت حصّة معهد القرآن الكريم في كربلاء المقدّسة ثمانية وعشرين ألف مشترك".

مؤكدًا: "إنّ هذه الدورات وما يماثلها من برامج قرآنيّة تعمل على رفع الصدأ عن قلوب الناس، ولاسيّما ثمار المستقبل من أبنائنا النجباء الذين اندفعوا للانخراط في هذه المشاريع، بفعل حثّ أولياء الأمور من المؤمنين والمؤمنات؛ حرصًا منهم على تنشئة أبنائهم التنشئةَ السليمةَ المبنيّةَ على نهج الثقلَيْن، فشكرًا لهم على هذا الثبات سائلين المولى جلّت قدرته أن يُديمَ ثباتهم على النهج القوي

الدورات القرآنية الصيفية

العتبة العباسية المقدسة
الدورات القرآنية

القارئ علي البياتي

حاوره: عماد العنكوشي

علي حميد إسماعيل إبراهيم البياتي من مواليد محافظة ذي قار، حاصلٌ على شهادةِ البكالوريوس في علوم القرآن الكريم من جامعة ذي قار - كلية الآداب وهو الآن في طور إكمال مرحلة الماجستير، في تخصص علوم القرآن الكريم والحديث الشريف، قارئ وأستاذ للقرآن الكريم، عاش وترعرع في أسرةٍ دينيةٍ في مدينةِ الناصريةِ، بدأ مشواره القرآني منذ الصغرِ. كان لأسرته الفضل الأكبر بذلك، ولا سيما والديه الذين يعدان أصحاب الفضل الأكبر عليه في تعلم الكتاب الكريم وتعليمه حيث قاما بتشجيعه على أن يكون من حملة الكتاب العزيز، فمنذ نعومة أظفاره تربى في كنف الثقلين الشريفين حتى أصبح قارئًا وأستاذًا مميزًا بين أقرانه. وقد شغل أماكن عدة تخدمُ القرآنَ في العراقِ وخارجِهِ، وشارك في كثيرٍ من المسابقات والمحافل وحصل على مراكز متقدّمة فيها. وقد حصل على أربع إجازات برواية حفص عن عاصم الكوفي.

القارئ الأستاذ علي البياتي حلَّ ضيفاً على مجلة الفرقان. وقد أجرت المجلةُ معه الحوارَ الآتي:

الفرقان: حدثنا عن بداياتك مع القرآن الكريم؟

الأستاذ علي البياتي: لا أستطيع أن أحددَ النقطةَ التي ابتدأتُ منها على وجهِ الدقةِ إلا أنني نشأتُ في عائلةٍ ملتزمةٍ دينيًا، فقراءةُ القرآنِ الكريمِ كانت جزءًا لا يستعاض عنه من حياتها اليومي، وأقصد هنا (والدي ووالدتي) فضلاً عن الاستماع المستمر لصوت القرآن الكريم الذي كنت أستيقظ عليه صباح كل يوم من أصوات القراء الكبار عبر الراديو، فضلاً عن الاستماع اليومي لمحاضرات الخطباء الأعلام كالشيخ الوائلي (طاب ثراه) والالتزام اليومي بالحضور إلى المسجد الذي كنا بقربه للصلاة وخدمة المصلين والمجالس الرمضانية والعاشورائية بما يناسب عمري حينذاك.

وهذا مما لا شك فيه هو الذي كان له الدور الأكبر في تشكيل هويتي العقائدية والأخلاقية وترصينها. و لا أنسى دورَ الأقاربِ في تشجيعي وحثي على تعلمِ علومِ القرآنِ الكريمِ إذ كان الجميعُ يحثني ويشجعني على ذلك. وقد بدأت نتائج ذلك الاهتمام العائلي تتجلى حينما دخلت المدرسة فكنت متميزًا دراسيًا ولاسيما في مادة التربية الإسلامية، إذ كان أستاذ المادة يطلب مني في كل درس أن أقرأ النص القرآني للدرس المقرر قبل أن يشرع بتفسيره وتوضيحه للتلاميذ؛ لأن قراءتي كانت فيها نسبة عالية من الضبط للحركات والنطق شبه السليم للحروف مع وجود ملامح للصوت المقبول حينها.

سجلني والدي في أول دورة لحفظ القرآن الكريم وحسن قراءته عام ٢٠٠١، في مدينة الناصرية، تلتها مشاركتي في العديد من

الدورات في مختلف الشؤون الدينية (العقائد، الأخلاق، الفقه، أحكام التجويد، الحفظ)، إلى أن باشرت في دارِ القرآنِ الكريمِ عام (٢٠٠٦) وقد درست فيها أحكام التجويد والسيرة والأخلاق والحفظ والتلاوة والإنشاد، وهنا هي المرحلة الحقيقية في تكوين الشخصيات الثلاث (قارئ، معلم، إداري) إذ تواجدت في هذه الدار المباركة مدَّة طويلة ابتدأت فيها طالبًا يعرف أن يقرأ قراءة صحيحة تلا ذلك اكتشاف الصوت الحسن وتدريبه على يد الأساتيذ الأفاضل ثم الارتقاء لمرحلة المعلم القرآني (وهو أفضل الطلبة السابقين والذي من الممكن أن يعلم الطلبة الملتحقين حديثًا).

الفرقان: هل كان لكم دورٌ كمحكمٍ في المسابقات القرآنية الوطنية أو الدولية؟

الأستاذ علي البياتي: بعد أن شاركت في دورات تخصصية في التحكيم وإدارة البرامج القرآنية الوطنية والدولية مثل الدورة التخصصية في جامعة المصطفى العالمية في قم المقدسة، إذ دَرَّسنا فيها (تحكيم التجويد، تحكيم الوقف والابتداء، تحكيم الصوت، تحكيم النغم، تحكيم الحفظ، إدارة المشاريع والمسابقات والمحافل القرآنية الوطنية والدولية)، وأيضًا الدورة التخصصية لتحكيم النغم التي أقامها دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، فكان لنا الدور كمحكم في أكثر من ثلاثين مسابقة محلية في محافظة ذي قار. وشاركت بأكثر من عشر مسابقات وطنية كنتُ محكمًا فيها وكان أبرزها مسابقة فتية الكفيل الوطنية، ومسابقة المشروع الوطني لإعداد القراء في العراق، والمسابقة القرآنية الفرقية الوطنية، ومسابقة أمير القراء الوطنية، ومسابقة القمر الوطنية الخاصة بطلبة المدارس الثانوية في العراق، مسابقة الجود الفصلية الخاصة بطلبة مشروع حفظ القرآن الكريم، ومسابقة الحفظ الموضوعي للقرآن الكريم، وكل هذه المسابقات كانت الجهة الراعية لها العتبة العباسية المقدسة.

أما المسابقات الدولية التي كنت فيها محكمًا كانت المسابقة القرآنية الدولية التي أقامتها العتبة العلوية المقدسة، وجائزة أم البنين للقرآن الكريم والتبليغ الديني المقامة من قبل العتبة العباسية المقدسة، ومسابقة ليدبروا آياته في العتبة العباسية المقدسة، ومسابقة فإني قريب في العتبة العباسية المقدسة.

الفرقان: ماهي أهم المشاريع القرآنية التي شاركت في تأسيسها أو إدارتها؟

الأستاذ علي البياتي: ذكرت آنفاً أني قد شاركت في دورات عدة من أجل التطوير كان منها الدورات الخاصة بإدارة المشاريع، والتخطيط الاستراتيجي، وطرائق التدريس، والتنمية البشرية (tot)، فكان لنا الدور في إدارة المشاريع في الساحة القرآنية العراقية، وكنت فيها تارة مؤسسًا وأخرى عضوًا، وكان أبرزها مشروع أمير القراء الوطني، المشروع الوطني لإعداد القراء في العراق، المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية، قسم الدراسات القرآنية في جامعة أم البنين (عليها السلام) الإلكترونية النسويّة في النجف الأشرف، مركز انيس النفوس للعلوم القرآنية وغيرها.

الفرقان: ماهي أهم الجوائز والمراكز التي حصل عليها القارئ علي البياتي؟

البياتي: شاركت في مسابقات قرآنية عدة، منها المركز الأول على العراق في مسابقة النخبة الوطنية الخامسة التي أقيمت من قبل ديوان الوقف الشيعي عام ٢٠١٢، وحصلت على المرتبة الأولى في دورة إعداد معلمي القرآن الكريم المقامة من قبل دار السيدة رقية (عليها السلام) عام ٢٠١٣، وحصدت المركز الأول في مسابقة تحكيم النغم في العتبة الحسينية المقدسة عام ٢٠١٤، وحصلت على جائزة الرضوان القرآنية العالمية ولقب (المعلم القرآني الجدير بالتكريم) من قبل العتبة الرضوية المقدسة عام ٢٠٢٢.

الفرقان: عرفنا عن الأدوار الإدارية التي شغلتها، وأهم الدورات التي كنت فيها مدرسًا؟

البياتي: أهم الادوار الإدارية التي كلفت بها، كنت المدير التنفيذي لمشروع أمير القراء الوطني من عام ٢٠١٥-٢٠١٨م، والمدير التنفيذي للمشروع الوطني لإعداد القراء في العراق عام ٢٠١٧، وعضو لجنة المناهج الدراسية في معهد القرآن الكريم في العتبة العباسيّة المقدسة ٢٠١٨ -٢٠١٩، والمعاون الفني لمدير مركز المشاريع القرآنية في العتبة العباسية المقدسة ٢٠١٧-٢٠١٨، ورئيس قسم الدراسات القرآنية في جامعة أم البنين (عليها السلام) في النجف الأشرف ٢٠٢٠-٢٠٢١، والمدير التنفيذي لجامعة أم البنين (عليها السلام) في النجف الأشرف ٢٠٢١-٢٠٢٢، مدير مسابقة الانشاد الديني الوطنية في واسط عام ٢٠٢١، ومديرًا لجائزة أم البنين (عليها السلام) للقرآن الكريم والتبليغ الديني عام ٢٠٢٢.

أما فيما يخص محور أهم الدورات التي كنت فيها مدرسًا فقدمت إلى الآن أكثر من خمس وثلاثين دورة في التجويد النظري والعملي والصوت والنغم وشرح لائحة التحكيم في المسابقات القرآنية، وإدارة المشاريع القرآنية والتخطيط الاستراتيجي والتنفيذي لها، فضلاً عن إعداد الأنظمة الداخلية للمؤسسات وهيكلياتها ومتابعة سير خطواتها.

انطلاق دروس علوم القرآن
ضمن مشروع الكفيل القرآني التخصصي

من أجلِ معرفةِ جميعِ العلومِ والبحوثِ التي تتعلقُ بالقرآنِ الكريمِ وما يتصلُ به من علومٍ، من ناحيةِ نزولِهِ، وترتيبِهِ، وجمعِهِ، وكتابتِهِ، وقراءتِه، وتفسيرِهِ، وإعجازِهِ، وناسخِهِ ومنسوخِهِ، ومكيه ومدنيه، ودفع الشبه عنه ونحو ذلك، خصصَ معهدُ القرآنِ الكريمِ التابعِ للمجمعِ العلمي للقرآنِ الكريمِ في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ دروسًا لعلومِ الكتابِ العزيزِ ضمن مشروعِهِ الموسومِ بـ (مشروع الكفيل القرآني التخصصي)، المتضمن دورات قرآنية عديدة، يقدمها أساتيذ الجامعات العراقية.

دروس علوم القرآن الكريم يقدّمها الأستاذ الدكتور فاضل مدّب المسعودي أستاذ مادة علوم القرآن في جامعةِ الكوفةِ، وتقامُ كل يوم خميس على قاعةِ الإمامِ الحسن (عليه السلام) في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ.

ولتفاصيل أكثر التقت الفرقان بمدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصرواي الذي بين قائلًا: "نظرًا لتعددِ جوانبِ القرآنِ الكريمِ وتفرعها، وضعَ المعهدُ ضمنَ دروسِ مشروع الكفيل التخصصي دورةً لعلومِ القرآنِ الكريمِ والسعي إلى فهمِ كلِّ جانبٍ من جوانب هذه العلوم مثل علم التفسير، وعلم أسباب النزول، وعلم إعجاز القرآن، وعلم الرسم القرآني وغير ذلك من العلوم.

مؤكدًا: أن لعلوم القرآن فوائدَ عظيمةً وآثاراً إيجابية على الفرد والمجتمع معاً، فمن خلال هذه الدروس نقدم للفرد علوم الكتاب الكريم التي من خلالها نهدف إلى نشر علوم الثقلين الشريفين وترسيخها في أذهان أبناء المجتمع وتثقيفهم بثقافة الكتاب العزيز، ودفع الشبهات التي تثار حوله. وتشتمل هذه العلوم على المعارف والفنون اللغوية والكلامية، التي تسهم في تطوير ثقافة المسلم، وتغذي عقله، وتهذب ذوقه، وترقى به في سماء العلم وفضاء المعرفة".

يذكر أن المشروع يتضمن دروساً في التلاوة والأداء القرآني المنغّم، والوقف والابتداء، وعلوم القرآن، وطرائق التدريس، يقدمها نخبة من الأساتيذ المختصين، ويهدف إلى إعداد قرّاءٍ وأساتيذَ يعملون على نشر ما يتلقّونه من معارف قرآنية في مناطقهم.

وحدةُ التحفيظِ

تطلقُ البرنامجَ التطويريَّ الصيفي الخاص بطلبتها

أهلُ البيتِ (عليهم السلام) حفظةُ الكتابِ الكريمِ وناقلو الرسالة المباركة التي حملها نبي الرحمة(صلى الله عليه وآله). لهذا لابد أن نعتني بجيلٍ يحطُ رحالَهُ عندَ كتابِ اللهِ سبحانه ويحمله كرسول نذير، ونربي أولادَنا كما أرادَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) حيث قال "أَدِّبُوا أَوْلَادَكُم على ثَلاثِ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُم، وَحُبِّ أَهلِ بَيتِهِ، وَقِرَاءَةِ القُرآنِ". فمن هذا المنطلقِ أقيم في مجمعِ العلقمي التابعِ للعتبةِ العباسيةِ المقدسة فعاليات البرنامج التطويري الصيفي الذي تقيمه وحدةُ التحفيظِ التابعة لمعهدِ القرآنِ الكريمِ لطلبتها بهدفِ زيادةِ حفظِهم وتثبيتِ الحفظِ السابقِ.

البرنامجُ الذي يقيمه المعهدُ الراجعُ بانتمائه إلى المجمعِ العلمي للقرآنِ الكريمِ في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ، استمر لمدةِ ثلاثةِ أشهرٍ تلقى خلالها الطلبةُ دروسًا مكثفةً في حفظِ كتابِ اللهِ العزيزِ ومراجعةِ المحفوظاتِ السابقةِ، وشارك فيه أربعون طالبًا من محافظةِ كربلاءَ المقدسةِ.

اليومُ الدراسي في البرنامجِ استمر من الساعةِ الثامنةِ صباحًا إلى الثامنة مساءً بواقع فترتين صباحية ومسائية وتضمن محاضرات تربويةً وأوقات للرياضةِ والراحةِ، ويوفرُ لطلبته وجباتٍ غذائيةً.

وقد شهدَ البرنامجُ سفراتٍ لزيارةِ المراقدِ المقدسةِ، والمرجعيةِ الدينيةِ في النجفِ الأشرفِ، وقدمت فيه هدايا تشجيعية للطلبة المتميزين فضلاً عن التحفيز المستمر الذي يقدّمه المعهدُ لطلبةِ مشروعِ حفظِ القرآنِ الكريم في كربلاء المقدسة والمحافظات.

فرع بابل

يكرّم مجموعة من الطلبة الذين اجتازوا المرحلة الابتدائية بتميّز في مشروع الدورات الصيفية

كرّمَ معهدُ القرآنِ الكريمِ فرع بابل التابع للمجمعِ العلمي للقرآنِ الكريمِ في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ مجموعةً من طلبتِهِ المشتركين في مشروعِ الدورات الصيفية القرآنية الذين اجتازوا المرحلة الابتدائية في الدراسة الأكاديمية بتميّز.

التكريمُ أقيمَ في مدارسِ العميدِ التعليميةِ التي تحتضنُ عددًا من حلقاتِ مشروعِ الدوراتِ القرآنيةِ الصيفيةِ في بابل بحضورِ أولياءِ أمورِ الطلبةِ، وهو يندرجُ ضمنَ مبادراتِ الفرعِ الراميةِ إلى تحفيزِ الطلبةِ وحثِّهم على التفوقِ العلمي في الدراسةِ الأكاديميةِ فضلاً عن تميزهم في دروسِهم القرآنيةِ.

مسؤولُ معهدِ القرآنِ الكريمِ السيد منتظر المشايخي بين للفرقان تفاصيلَ التكريمِ قائلًا: "من أجلِ تحفيزِ الطلبةِ وحثهم على التفوقِ المستمرِ في دراستِهم الأكاديميةِ، ارتأتْ إدارةُ الفرعِ تكريمَ عددٍ من الطلبةِ

المشاركين في مشروعِ الدوراتِ القرآنيةِ الصيفيةِ الذين اجتازوا المرحلةَ الابتدائية بتميزٍ في مدارسِهم، وسعيًا منا من أجلِ المضي بتميزهم قدمنا لهم الدعم المعنوي فضلاً عن تكريهم كي يشعروا بلذةِ ما حصلوا عليه والاستمرار بذلك النجاح".

مؤكدًا: أن "فرع المعهد يضع ضمن خطته السنوية مشاريع تربوية تخص طلبة المدارس، تقدم فيها دورات تعليمية، وقرآنية، وأخرى فكرية، ترتقي بالطالب، وتجعله يصد الهجمات الشرسة التي تعصف بأبناء بلدنا الحبيب".

أولياءُ الأمورِ من جانبِهم أعربوا عن شكرِهم للعتبةِ العباسيةِ المقدسةِ على ما تقدمه من تحفيزٍ ودعمٍ معرفيٍّ وعنايةٍ كبيرةٍ بأبنائهم.

نافذة حول تأريخ القرآن الكريم

نزول القرآن

أ.د. حيدر الشلاه

من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة التي حظيت بعناية العلماء والباحثين قديماً وحديثاً موضوع البحث في كيفية نزول القرآن الكريم، وتتأتى أهمية هذا الموضوع من قداسة هذا النصّ المبارك بوصفه كلام الله جلّ وعلا، ولأنّه النصّ التشريعي لخاتمة الرسالات الإلهية، وإنّه دستور البشرية المحكم المتكامل منذ نزوله وحتى قيام الساعة؛ لذا فمن الضروري على المسلم أن يكون على دراية وافية بالكيفية التي نزل بها كتابه الإلهي التشريعي المقدس.

ولتوخي الدقة في الكلام سنتعرف على كيفية نزول القرآن الكريم في ضوء ما ذُكر في القرآن نفسه؛ فقد بيّن الله تعالى في كتابه العزيز أنّ نزول القرآن على صدر الحبيب المصطفى (ﷺ) كان على صورتين، الأولى نزوله دفعة واحدة كاملاً بكل سوره وآياته، وهو ما عبّر عنه العلماء بالنزول الدفعي أو (الإنزال) وقد أشار الله تعالى لهذا النوع من النزول بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ الدخان: من الآية الثالثة، وفسّرت هذه الليلة في آية أخرى بقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة من الآية الثالثة والثمانين بعد المائة، وحدّدت ليلة النزول من شهر رمضان بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ القدر: ١، وتشير الروايات الواردة عن النبي (ﷺ) أن القرآن نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم أنزله الله تعالى عن طريق جبرئيل(عليه السلام) على نبيه محمد(ﷺ) مفرقًا.

وأمّا الصورة الثانية من النزول فهي نزوله بصورة تدريجية بحسب الأحداث ودواعي النزول وهي ما يعبّر عنها بالنزول التدريجي أو التنجيمي وبعبارة أدق هو المقصود بـ (التنزيل) وقد أشار له القرآن الكريم بموارد كثيرة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ الإنسان: ٢٣، وقوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ الإسراء: ١٠٦، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ المزمل:٣٢.

وقد استمر النزول التدريجي للقرآن مدة ثلاثة وعشرين عاماً، وهي مدة تبليغ الرسالة الإسلامية من لدن نبينا محمد (ﷺ) إلى الأمة.

وثمة حكمة إلهية في نزول القرآن الكريم مفرّقاً على شكل آيات بحسب الحوادث والمناسبات، فقد أثار المشركون شبهة مفادها أنّ نزول القرآن مفرّقاً يعني أنّ النبي (ﷺ) ليس مرسلاً من الله سبحانه، وأنّ هذا القرآن منه، فلو كان مرسلاً من الله تعالى لأنزل ديناً كاملة مرة واحدة، فردّ الله تعالى عليهم بقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾، وقد بينت هذه الآية الحكمة من نزول القرآن مفرقاً، وهي لتثبيت فؤاد النبي (ﷺ) عند كل مناسبة وحدث يمر به صلوات الله تعالى عليه وآله بنزول كلام الله تعالى عليه من طريق الوحي الأمين الذي يزيده اطمئناناً وأنساً، والسبب الآخر هو ليقرأه على الناس على مكث أي يبلغ الناس أحكامه بتدرج وبحسب اقتضاء الحكم التشريعي والتبليغي، قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ الإسراء: ١٠٦.

أمّا تحديد أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل منه، فقد اختلف العلماء والمفسرون في ذلك؛ فقد ذكروا في أول ما نزل من القرآن الكريم ثلاثة آراء أحدها أنّ الآيات الأولى من سور العلق هي أول ما نزل من القرآن، والرأي الثاني أنّ سورة المدثر هي أول ما نزل، والرأي الثالث أنّ سورة الفاتحة هي أول ما نزل، والمشهور والراجح بين الآراء هو الرأي الأول.

أمّا آخر ما نزل منه فمختلف به أيضاً على ثلاثة آراء مشهورة، أحدها يرى أنّ سورة براءة آخر ما نزل منه، والثاني يرى أنّ سورة النصر آخر ما نزل منه، الثالث يرى أنّ قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: الآية الثالثة، وهي آخر ما نزل منه، والثالث هو المشهور.

مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين فيوضات معرفية من أقصى جنوب العراق وصولًا إلى كربلاء

متابعة : عماد العنكوشي

التجليات الحسينية تجدها انتشرت على طوال الطريق إلى كربلاء المقدسة تصور لنا الحب الذي يحمله الموالون للقضية الحسينية فنجد خدمات كثيرة تقدم للوافدين صوب سيد الشهداء (عليه السلام) منها المادية والمعنوية التي تغرس الثقافة المعرفية في نفوس الزائرين، كان ضمنها محطات مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين للعام ١٤٤٤هـ، الذي يقيمه معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة وللعام العاشر على التوالي، وانتشرت محطاته من أقصى جنوب العراق وصولًا إلى كربلاء المقدسة، وقدم خلاله تعليم سورة الفاتحة وقصار السور واذكار الصلاة التي تعدُّ ثروة وثورة علمية تنطلق في الزيارات المليونية ويستفاد منها آلاف الزائرين الذين حرموا التعليم الأولي، وصغار السن، والأجانب، بهدف إشاعة الثقافة القرآنية بين صفوف المجتمع المؤمن في زحفه المليوني نحو سيد الشهداء (عليه السلام)، وتعليم الزائرين التلاوة الصحيحة لسورة الفاتحة وقصار السور وأذكار الصلاة، زيادة الرصيد المعرفي القرآني لدى الجموع المليونية..

• انتشار المشروع

انتشر مشروع تعليم القراءة الصحيحة في تسعِ محافظات عراقية انطلاقًا من البصرة في أقصى الجنوب، وذي قار، وميسان، والمثنى، والديوانية، والكوت، وبغداد، وبابل، وصولًا إلى كربلاء المقدسة وقد أُقيم ضمن المشروع محطات مركزية تشتمل على عدد من الفقرات والفعاليات فضلاً عن كونها تجمع أكثر من محطة ضمنها، ومحطات أخرى فرعية لضمان وصول المشروع إلى أكبر عدد من الزوار. وقد بلغ مجموع المحطات سبعين محطة تعليمية شارك فيها أربعة مائة وسبعون أستاذًا واصلوا التعليم طوال أيام الزحف المليوني في تلك المحافظات. وإن بعض المحطات شهدت مسابقات قرآنية، ومشاركات لطلبة مشروع حفظ القرآن الكريم وغيرها من الفقرات المعرفية القرآنية الإيمانية.

نراءة الصحيحة
قرآنيـــة
ن فكريـــة
ات لل

فقرات المحطة المركزية

ZARA

فقرات المحطة المركزية

• تفاعل الزائرين

المشروع شهد إقبالاً وتفاعلًا من الزائرين الكرام ولاسيما مع ما استحدث فيه من فقرات قرآنية معرفية تضاف إلى خدمة تعليم القراءة الصحيحة، وإن المعهد عازم على الاستمرار بتقديم الخدمات للزائرين في هذا المشروع كونه يهدف إلى نشر ثقافة القرآن الكريم ولاسيما عند حضور التجمع المليوني من المؤمنين لزيارة سيد الشهداء، الذي شهد في أعوامه الماضية تسجيل أكثر من مليون مستفيد، فضلاً عن إنَّ صحة الصلاة تتوقف على القراءة الصحيحة وهذا ما تهدف إليه إدارة العتبة العباسية المقدسة، فبعض المؤمنين الذين لم يكملوا مشوار تعليمهم الدراسي وكبار السن هؤلاء الفئة المستهدفة من التعليم في المشروع.

• جهود رافقت المشروع

إن العاملين في المعهد استنفروا جهودهم مع قرب موعد الزيارة لتوفير مستلزمات إنجاح المشروع من تصاميم ومطبوعات وطاولات وخيام وغيرها من ضروريات هذا المشروع المبارك،وكان لإعلام المعهد جهد كبير في متابعة المشروع وتوثيقه ونشر تلك الخدمات القرآنية بصور مختلفة مثل الأخبار والتقارير المتلفزة والتغطيات وغيرها وبما يضمن تعريف المتابع بحجم ما تقدمه مراكز التعليم من جهد مبارك.

• المحطات في المحافظات

١. محافظة البصرة:

انطلق المشروع من محافظة البصرة الفيحاء يوم الرابع من شهر صفر الخير، حيث شرع أساتيذُ المشروع هناك بفتح محطة تعليمية شارك فيها عشرة أساتيذَ حرصوا على تعليم سورة الفاتحة وقصار السور وأذكار الصلاة للزائرين الوافدين صوب كربلاء المقدسة لإحياء مراسم زيارة الأربعين.

٢. محافظة ذي قار:

شهدت محافظة ذي قار افتتاح محطة واحدة شارك فيها عشرة أساتيذَ يقدمون التعاليم القرآنية لزائري كربلاء المقدسة.

ياقمر بني هاشر

٣. محافظة ميسان:

افتتح في محافظة ميسان محطة قرآنية تعليمية شارك فيها عشرون أستاذًا قرآنيًا يصححون الأخطاء الواردة في قراءة الكتاب العزيز.

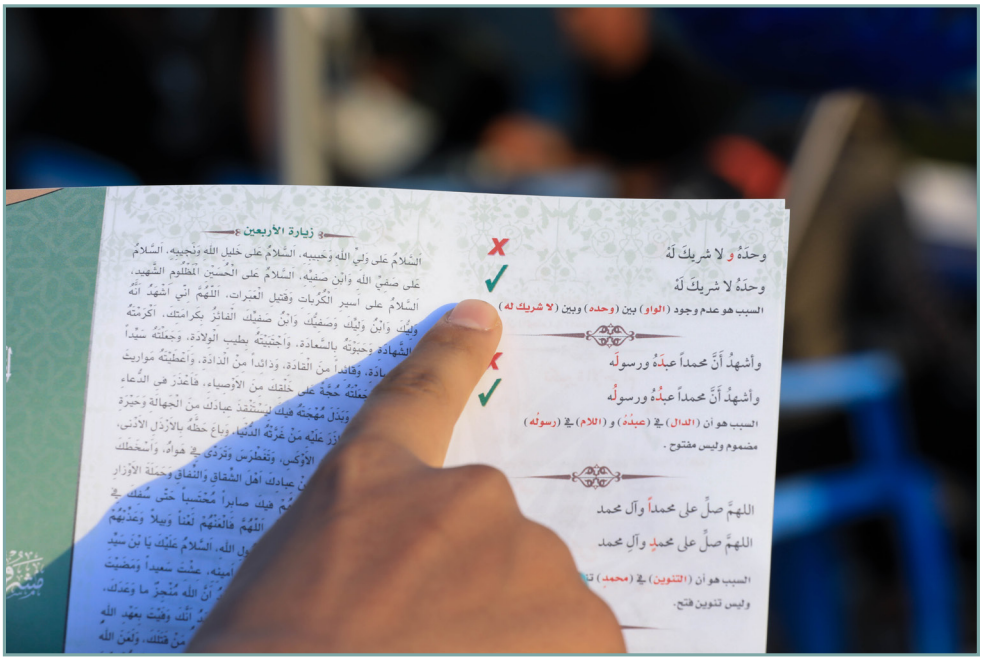

٤. محافظة المثنى:

افتتح فرع المعهد في محافظة المثنى ستةَ مراكز تعليمية انتشرت على طرق الزائرين في أقضية المحافظة ونواحيها. وقد شارك في التعليم خمسة وثلاثون أستاذًا.

فقرات المحطة

٥. محافظة واسط:

افتتح المعهد في محافظة واسط محطة تعليمية قدم فيها معارف قرآنية وفكرية للزائرين بمشاركة ستة أساتيذَ من ذوي الكفاية والخبرة.

المحطة المركزية
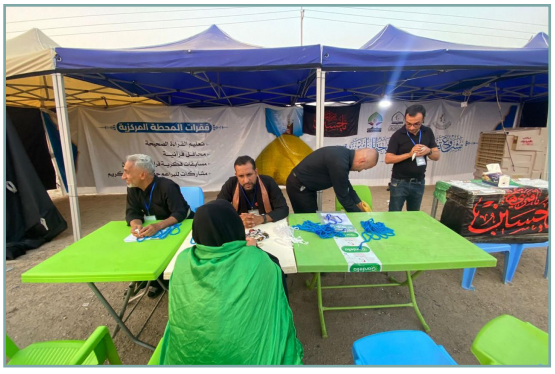
مقرات المحطة المركزية

٦. محافظة الديوانية:

افتتح فرع معهد القرآن الكريم في قضاء الشامية محطة مركزية قدم فيها تعاليم الثقلين الشريفين من قبل تسعةَ عشرَ استاذًا معظمهم من حفظة القرآن الكريم وتحديدًا من طلبة مشروع الحفظ الذي يقيمه المعهد.

يا حسين

٧. محافظة بابل

افتتح في محافظة بابل ثماني عشرة محطة وشارك فيها أكثر من مائةٍ وخمسةٍ وعشرين أستاذًا توزعوا على محاور مختلفة من المحافظة. وإنَّ المحافظة شهدت افتتاح أكبر محطة قرآنية في العراق قدمت الخدمات التالية:

١-تعليم سورة الفاتحة وقصار السور وأذكار الصلاة.

٢-الإجابة عن الأسئلة القرآنية، والعقائدية، والفقهية.

٣-مسابقات للزائرين تقدم معارف قرآنية وإيمانية.

٤-مشاركة للفتية حفظة الكتاب العزيز الذين استعرضوا حفظهم مع المهارات بهدف تحفيز أقرانهم من الزائرين للسير على خطاهم.

شروع تعليم القراءة الصحيحة لكتاب الله

فقرات المحطة المركزية

فقرات المحطة

المركزية

فقرات المحطة المركزية

٨. محافظة بغداد

افتتح في محافظة بغداد أربعَ عشرةَ محطة قرآنية توزعت على جانبي الكرخ والرصافة، والطرق المؤدية إلى كربلاء المقدسة وقد شارك فيها مائة أستاذًا، حرصوا على تعليم الزائرين الكرام سورة الفاتحة وقصار السور مع أذكار الصلاة.

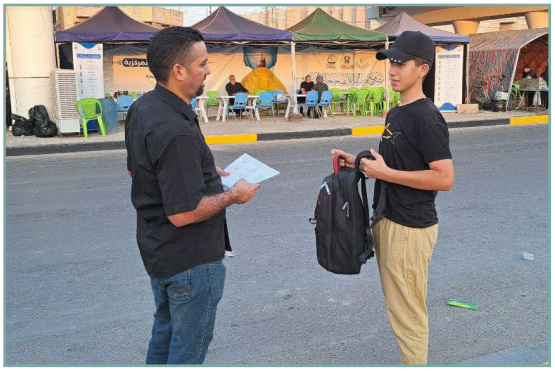

٩. كربلاء المقدسة

أقام معهد القرآن الكريم ثماني محطات قرآنية توزعت على ثلاثة محاور توصل إلى كربلاء هي النجف وبابل وبغداد، فضلاً عن الصحن الشريف ومقام الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، وشارك فيها خمسة وسبعون استاذًا

ياقمر بني هاشم

معهد القرآن الكريم
قراءة

المركزية

١٠. كربلاء المقدسة/ قضاء الهندية

افتتح فرع المعهد في قضاء الهندية تسعَ عشرةَ محطة قرآنية شارك فيها سبعون أستاذًا، وقد قدمت خدماتها القرآنية للزائرين حتى يوم العشرين من صفر.

102

المحطة المركزية

المحطة المركزية

TOM

وللوقوف على تفاصيل أكثر التقت الفرقان بمدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي الذي بَيَّنَ قائلاً: " منذ انطلاق الزحف المليوني في ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) أطلقت العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين وللعام العاشر على التوالي، وهذا المشروع يتضمن تعليم الزائرين القراءة الصحيحة للقرآن الكريم ولاسيما قراءة سورة الفاتحة والإخلاص وباقي أذكار الصلاة حتى يكون الزائر على دراية وبينة من أمره لتكون قراءته قراءة صحيحة".

مبينًا أن " محطات المشروع بلغت أكثر من سبعين محطة متوزعة على الطرق المؤدية صوب سيد الشهداء (عليه السلام) انطلاقًا من محافظة البصرة وصولاً إلى كربلاء المقدسة، يتواجد فيها مجموعة من معلمي القرآن الكريم المجيدين لقراءة الكتاب العزيز وهم يُعَلِّمونَ مَنْ يريدُ التَعَلُّمَ من الزائرين الكرامِ مع إعطائهم بروشور خاص بكل الأذكار والأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض الزائرين مع الذكر الصحيح لتلك الأخطاء".

من جانبه بين مسؤول فرع بابل السيد منتظر المشايخي للفرقان أساليب طرق التعليم التي اتخذت في المشروع هذا العام قائلاً: " كما اعتاد فرعنا على إقامة هذا المشروع المبارك منذ أعوام وتعليم الزائرين المتجهين إلى سيد الشهداء (عليه السلام) القراءة الصحيحة لسورتي الفاتحة والإخلاص وأذكار الصلاة، حيث افتتحنا في محافظة بابل ثماني عشرة محطات مركزية شارك فيها أكثر من مائة وخمسة وعشرين أستاذًا توزعوا على محاور مختلفة من المحافظة".

موضحًا أنَّ "المحافظة شهدت افتتاح أكبر محطة قرآنية في العراق قدمت تعليم سورة الفاتحة وقصار السور وأذكار الصلاة، والإجابة عن الأسئلة العقائدية والفقهية، ومسابقات للزائرين تقدم معارف قرآنية وإيمانية، وكانت هناك مشاركة للفتية حفظة الكتاب العزيز الذين استعرضوا حفظهم مع المهارات بهدف تحفيز أقرانهم من الزائرين للسير على خطاهم.".

أحد البراعم الصغار الذين حرموا اكمال دراستهم تحدث للفرقان وهو يشكر معهد القرآن الكريم على هذا المشروع ويقول: "إني حرمت اكمال التعليم وأنا في مرحلة الرابع الابتدائي بدواعي الحالة المعيشية ولم أتمكن القراءة والكتابة بالشكل المطلوب وفي الاختبار لم أتمكن ايضاً من اتقان قراءة سورة الفاتحة وقد أخطأت في موارد من السورة وصحح لي الأساتذة ما أخطأت به وتمكنت من تصحيحه".

الزائرون عبروا عن شكرهم إلى العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم لاهتمامهم بالمشاريع القرآنية التي تزود المؤمنين بالغذاء الروحي ومن بينها هذا المشروع المبارك الذي يعد من المشاريع التعليمية المهمة إذ يكسب أهميته من تعليم التلاوة الصحيحة الخالية من الخطأ مع أذكار الصلاة التي تعد شرطاً لصحة هذه الفريضة.

أولئك حبطت أعمالهم

أحمد علي

يعيشُ الإنسانُ في الدنيا وقد كلفه اللهُ سبحانَه وتعالى بجملةٍ من الأحكامِ الشرعيةِ، منها أوامر ومنها نواهي؛ وذلك ليختبره ويتحقق من صدق توجهه في إخلاص الطاعة لخالقه والمنعم عليه، ولتكون تلك الطاعة شكرا لله تعالى على ما أنعم عليه من النعم التي لا تحصى، فهو بين خوف ورجاء، خوف من عدم قبول أعماله ورجاء لوعد الله عز وجل بشمول الخلائق برحمته، لذا على الإنسان أن لا يركن إلى أعماله وأن لا يتوقع أنَّه سينال النعيم الدائم وأن يحذر من محبطات الأعمال التي قد لا ينتبه إليها فيذهب جميع عمله الصالح بعمل سيء واحد.

وإذا أردنا أن نُعّرف حبوط العمل أو إحباطه تعريفاً قريبا الى الفهم فمعناه:

(ذهاب ثواب الأعمال وبطلانها بمعصية متأخرة عن العمل)، ويعرفها المتكلمون : (إنّ الإحباط في عرف المتكلّمين عبارة عن إبطال الحسنة بعدم ترتّب ما يُتوقّع منها عليها)، أي إن الانسان يعمل أعمالا صالحة يستحق عليها الأجر والثواب لكنه يفعل ذنباً أو عملا غير صالح فيذهب بثواب العمل الصالح السابق فيمحى رصيده من الحسنات التي استحقها بذلك العمل الصالح.

ولأن الله سبحانه وتعالى لا يجازي العبد بعقوبة الا إذا كانت من جنس العمل فقد انحصرت المعاصي المحبطة للعمل بعدد قليل من المعاصي، لكن هذه المعاصي كبيرة عند الله تعالى بحيث صارت عقوبتها إحباط جميعِ الأعمال الصالحة التي عملها الإنسان في حياته ولا يستحق عليها الإنسان أجرا يؤهله لدخول الجنة، وكأن هذه المعاصي نار تحرق كل الحسنات التي اكتسبها الإنسان بعمل صالح، وتحولها الى رماد تذروه الرياح فلا ينتفع بها صاحبها ولا يصيب منها خيرا.

المعاصي التي تستحق احباط الإعمال:

١ــــ الاشراك بالله: من أهم أسباب إحباط الأعمال هو الإشراك بالله تعالى قال عز وجل في كتابه الكريم: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام: ٨٨.

يقول الشيخ الطوسي في تفسير هذه الآية: «معناه أنّها صارت بمنزلة ما لم يكن، لإيقاعهم إيّاها على خلاف الوجه المأمور به، وليس المراد أنّهم استحقّوا عليها الثواب ثمّ انحبطت؛ لأن الإحباطَ ـ عندنا ـ باطِلٌ على هذا الوجه»(التبيان، ج ٢، ص ٢٠٨).

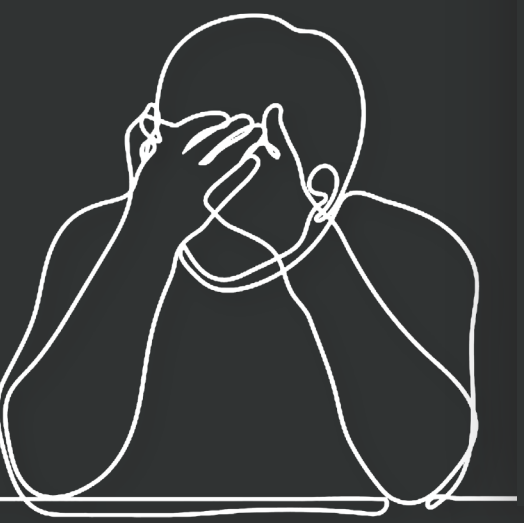

٢- الارتداد عن الدين: وهو أن يكونَ الإنسانُ مسلما فيخرج من الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة ٢١٧.

٣- الكفر بالإيمان: قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(المائدة آية ٥).

والإيمان هو الأثر الحاصل والصفة الثابتة في قلب المؤمن أي الاعتقادات الحقة التي هي منشأ الأعمال الصالحة، فيؤدي الكفر بالإيمان إلى ترك العمل بما يعلم أنه حق كتولي المشركين، والاختلاط بهم، و الشركة في أعمالهم مع العلم بحقية الإسلام، و ترك الأركان الدينية من الصلاة والزكاة والصوم والحج مع العلم بثبوتها أركانا للدين.

يقول الطبرسي في تفسير هذه الآية : «هنا دلالة على أن حبوط الأعمال لا يترتّب على ثبوت الثواب، فإن الكافر لا يكون له عمل قد ثبت عليه ثواب، وإنّما يكون له عمل في الظاهر لولا كفره لكان يستحقّ الثواب عليه، فعبّر سبحانه عن هذا العمل بأنّه حبط ، فهو حقيقة معناه» (مجمع البيان ، ج ٢ ، ص ١٦٣).

٤- كراهة ما أنزل الله تعالى من الكتب والشرائع على أنبيائه فكان نتيجة ذلك الاستكبار عن اتباع ما أنزل الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ سورة محمد الآية٩.

٥- الشرك المقارن بالعمل: يقول سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (سورة التوبة : الآية ١٧).

وقد ظن المشركون أن العمل الصالح بنفسه يوجب الثواب فجاء القرآن لينفي هذه الفكرة وصرّح بأن الثواب يترتّب على العمل الصالح إذا صدر من فاعل مؤمن، مؤكدا ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾(سورة التوبة : الآية ١٨).

٦- الكفر والصد عن سبيل الله ومجادلة الرسول (ﷺ) ومشاقته: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ﴾(سورة محمد: الآية ٣٢)، وهذه الأمور الثلاثة تستحق كل واحدة منها على نحو الاستقلال إحباط الأعمال كما يصرح بذلك المفسرون.

٧- قتل النبيين وقتل الآمرين بالقسط من الأخوة في المنظور القرآني:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (آل عمران:٢١ ـ ٢٢) كذلك فان قتل النبيين أو قتل الامرين بالقسط يستحق الاحباط على نحو الاستقلال.

وهناك معاصٍ أخرى يكون نتيجتها حبوط العمل ذكرها القرآن الكريم منها: (إساءة الادب مع النبي والنفاق والاقبال على الدنيا والاعراض عن الاخرة).

بنو إسرائيل والأرض المقدّسة

من كتاب قصص القرآن للشيخ ناصر مكارم الشيرازي

القرآن الكريم يبيّن واقعة دخول بني إسرائيل إلى الأرض المقدّسة نقلاً عن لسان نبيّهم موسى (عليه السلام) فيقول: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾.

وقد اُختلف حول المراد بعبارة (الأرض المقدسة)، وحول موقعها الجغرافي من العالم.

فيرى البعض أنّها أرض (بيت المقدس) حيث القدس الشريف، وآخرون يرون أنّها (أرض الشام) وفئة ثالثة ترى أنّها (الأردن وفلسطين) وجماعة أُخرى تقول أنّها أرض (الطور).

ولكن لا يستبعد أن يكون المراد من العبارة المذكورة كل أرض الشام التي تشمل جميع الاحتمالات الواردة، لأنّ هذه الأرض -كما يشهد التاريخ- تعتبر مهداً للأنبياء، ومهبطاً للوحي، ومحلاً لظهور الأديان السماوية الكبرى، كما أنّها كانت لفترات طوال من التاريخ مركزاً للتوحيد وعبادة الله الواحد الأحد، ونشر تعاليم الأنبياء.. لهذه الأسباب كلها سميت بـ(الأرض المقدسة) مع أنّ هذا الاسم يطلع عن منطقة (بيت المقدس) بصورة خاصّة أحياناً.

وقد واجه بنو إسرائيل دعوة موسى (عليه السلام) للدخول إلى الأرض المقدسة مواجهة الضعفاء الجبناء الجهلاء، الذين يتمنّون أن تتحقق لهم الانتصارات في ظل الصدف والمعاجز دون أن يبادروا بأنفسهم إلى بذل جهد في هذا المجال، وردّ هؤلاء على طلب موسى (عليه السلام) بقولهم: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾.

ويدل جواب بني إسرائيل هذا على الأثر المشؤوم الذي خلّفه الحكم الفرعوني على نفوس هؤلاء فإنّ في كلمة (لن) التي تفيد التأبيد دلالة على الخوف والرعب العميقين اللذين استوليا على هذه الطائفة ممّا أرغمهم على الامتناع عن الدخول في أي صراع من أجل تحرير الأرض المقدسة وتطهيرها.

وكان على بني إسرائيل أن يحرروا تلك الأرض بكفاحهم وتضحياتهم، أمّا لو أنّ الأعداء تركوا الأرض المقدسة أو أُبيدوا فيها بمعجزة على خلاف السنّة الإلهية الطبيعية، فإن بني إسرائيل بدخولهم إليها في مثل هذه الحالة دون أي عناء أو مشقة- كانوا سيواجهون العجز في إدارة تلك الأرض الواسعة الغنية، ولم يكونوا ليبدو أيّ اهتمام بالحفاظ على شيء حصلوا عليه دون جهد

أو معاناة، فلا يظهر لديهم والحالة هذه أي استعداد أو كفاءة لعمل ذلك.

أمّا المراد من عبارة ﴿قوماً جبارين﴾ فهم كما تدل عليه التواريخ قوم (العمالقة) الذين كانوا يمتلكون أجساماً ضخمة، وكانت لهم أطوال خارقة، بحيث ذهب الكثير إلى المبالغة في طول أجسام هؤلاء وصنعوا الأساطير الخرافية من ذلك، وكتبوا فيهم مواضيع تثير السخرية لا يسندها أيّ دليل علمي، وبالأخص فيما كتبوه عن المدعو بـ(عوج) في التواريخ المصطنعة المشوبة بالخرافات والأساطير.

بعد هذا الحديث يشير القرآن الكريم إلى رجلين أنعم الله عليهما بالإيمان والتقوى والورع وشملهما بنعمه الكبيرة، فجمعا صفات الشجاعة والشهامة والمقاومة مع الدرك الاجتماعي والعسكري ممّا دفعهما إلى الدفاع عن اقتراح النّبي موسى (عليه السلام) فواجها بني إسرائيل بقولهما: ادخلوا عليهم من باب المدينة، وحين تدخلون عليهم سيواجهون الأمر الواقع فتكونون أنتم المنتصرون، يقول القرآن الكريم في هذا المجال: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾.

ويؤكد بعد ذلك ضرورة الاعتماد على الله في كل خطوة من الخطوات، والاستمداد من روح الإيمان بقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وما ذكره أغلب المفسّرين حول هوية هذين الرجلين هو أنّهما (يوشع بن نون) و(كالب بن يوحنا) وهما من النقباء الإثني عشر في بني إسرائيل.

أخبرونا كلّما انتصرتم

والذي حصل حقيقة هو أنّ بني إسرائيل لم يقتنعوا بأي من الاقتراحات المذكورة، فهم بسبب الضعف والجبن المتأصّلين في نفوسهم خاطبوا موسى (عليه السلام) وأخبروه صراحة بأنّهم لن يدخلوا تلك الأرض مادام العمالقة موجودين فيها، وطالبوا موسى أن يذهب هو وربه لمحاربة العمالقة وسألوه أن يخبرهم عن انتصاره حيث هم قاعدون، وفي هذا المجال يقول القرآن الكريم: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾.

وتبيّن هذه الآية مدى الوقاحة التي وصل إليها بنو إسرائيل في مخاطبة نبيّهم موسى (عليه السلام)، فهم بقولهم (لن) و(أبداً) أكدوا رفضهم القاطع للدخول إلى الأرض المقدسة، كما أنّهم استخفوا بموسى (عليه السلام) ودعوته واستهزأوا بهما، بقولهم: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ كما أنّهم أيضاً- لم يعيروا التفاتاً لاقتراح الرجلين المؤمنين، ولم يبدوا حيال ذلك أي جواب.

ثمّ إنّ موسى أصابه اليأس والقنوط من القوم، ورفع يديه للدعاء مناجياً ربّه قائلاً: إنّه لا يملك حرية التصرف إلّا على نفسه وأخيه، وطلب من الله أن يفصل بينهما وبين القوم الفاسقين العصاة. ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (٧١).

من أحاديث الجمال في القرآن الكريم

الحلقة الأولى

أ.د. سعد جرجيس سعيد

للجمال حضورٌ بالغٌ في القرآنِ الكريم؛ لأنه بطبيعته ((يراعي البعدَ الجماليَّ في مضامينه وعرضِ صوره وتوجيهاته وسردِ قصصه، فهو يقدِّمُ كلَّ ما سبق في شكلٍ يُرضي الذوق الجماليَّ)) (في العلاقة بين الفن والدين، رشيد عبيد عقراوي ، المشكاة، العدد(٢١-٢٢)١٤١٤- ١٩٩٥/٨.)، وهذا من أسرارِ خلوده، فجمالُه متجددٌ وصورُه مشرقةٌ، فلا يعرض القرآن الكريم أفكارَه بأساليبَ جامدةٍ خاليةٍ من الفن، ولا يركنُ إلى التجريد، ولا يخاطب العقلَ وحدَه، بل تشترك أكثرُ من حاسة لدى الإنسان في تلقي الخطاب القرآني كالسمع والبصر.

ولم يهتم القرآنُ الكريمُ بالجمال الظاهر فحسب، وإنما اهتمَّ بالجمال الباطن كذلك، وقد دلت على ذلك أكثرُ من آيةٍ كريمةٍ، منها قولُه تعالى: ﴿ يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾ الأعراف:٢٦، فالجمال هنا لزينة الإنسان ومظهره الخارجي، فهو جمالٌ ظاهرٌ، ثم أعقبَ ذلك قولُه تعالى: ﴿ ولباسُ التقوى ذلكَ خيرٌ﴾ الأعراف:٢٦، فهذا جمال الباطن، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ الصافات:٦، فالكواكب التي تنيرُ جوَّ السماءِ ظاهرةٌ للعيان مشاهدةٌ للجميع، وهذا جمالٌ ظاهرٌ، أما الباطنُ فقوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ الصافات:٧، ينظر: التبيان في أقسام القرآن، ابن قيم الجوزية/٩١.

فالقرآنُ لا يكتفي بعرض صوره ومشاهده وإبرازِ جمالها من الخارج، وإنَّما ينفذُ إلى بواطنِ الأشياءِ متجاوزاً إطارَها الخارجي، وكان لهذا الجمالِ الباطنِ تأثيرٌ بالغٌ لدى المُنظِّرين المسلمينَ للجمال.

فالغزالي يقسم الجمال على أنواع: أولها الجمالُ الحسيُّ ثم الجمال العقلي وأخيراً الجمالُ الإلهي، فالجمالُ الحسيُّ: هو المدَركُ بالبصر والسمع، أما الجمالُ العقليُّ: فيُدرَك بالتأملِ والتفكيرِ والبحثِ، أما الجمالُ الإلهي: فهو الغايةُ في الجمال، وإدراكُه لا يتمُّ إلا بنورِ البصيرةِ، ويعدُّ إدراكُه تعبيراً عن عَلاقةِ الإنسانِ بربِّه(ينظر: مفهوم الجمال عند الغزالي، د. محمد مرعي، محمد الوادي ، مجلة بحوث جامعة حلب(سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية) العدد(٢٣)، ١٩٩٣/٧٩).

ويجمع ابنُ قيم الجوزية بين الجمالية والجلالية، فيقول:((إن من أعزِّ أنواع المعرفة: معرفةَ الربِّ بالجمال، وهي معرفةُ خواصِّ الخلق، وأتمُّهم معرفةً من عرفَهُ بكماله وجلاله سبحانَه، ليس كمثله شئٌ في سائرِ صفاته، ويكفي في جماله أن كلَّ جمالٍ ظاهرٍ وباطنٍ في الدنيا والآخرة فمن آثارِ صنعته، فما الظنُّ بمن صدَرَ عنهُ هذا الجمالُ)) الفوائد، ابن قيم الجوزية/٢٢٦.

ويعرض لنا القرآنُ الكريمُ الجمالَ منبثاً في كلِّ زاويةٍ من زوايا الكونِ، وفي كلِّ جهةٍ من جهاته، والأشياء في القرآنِ الكريم ((تؤدي وظيفتها عن طريق جمالها))(المشاهد في القرآن الكريم/١٣١.).

فالقرآن يصورُ الجمالَ الكونيَّ أروعَ تصويرٍ، فيلتقي النظرُ إلى الكونِ الجميلِ مع التدبرِ الخاشعِ للآياتِ التي صوَّرت جمالَ الكونِ، ومن ذلك: إنَّ النظرَ إلى جوِّ السماءِ النابضةِ نجومُها يلتقي بالتدبر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ من الملك:٥.

وتلتقي النظرة المؤمنة إلى الأرض الشامخةِ جبالُها، وإلى الأرض التي تكسوها أزواجُ النباتاتِ الملوَّنةِ مع قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ ق:٧، فالقرآن الكريم حين يصور هذا الكون فإنه يصوره أجملَ تصويرٍ بأروعِ تعبير.

ولم يقتصرِ القرآنُ الكريم في وصفه للجمال على شئٍ محددٍ، كأنْ يقتصرَ على وصفِ جمالِ السماءِ ليلاً، أو يقتصر على وصفِ جمالها نهاراً، أو يصف جمالَ الجبالِ بألوانها المختلفةِ أو يقتصر على وصفِ جمالِ الأنهارِ، بل اشتملَ القرآنُ الكريم على عرضِ جمالِ الطبيعة بكلِّ عناصرِها ونفد إلى جميع دقائقِها، كما أنه لم يقتصرْ على عرض جمال الحياةِ الدنيا، فقد صوَّر لنا جمالَ الآخرةِ كذلك(ينظر:الواقعة: ٢٧ -٣٣، و: الإنسان/١١-١٤، و: المطففين/٢٢-٢٤.).

نتابع في الحلقة القادمة موضوعنا عن أحاديث الجمال في القرآن الكريم.

عشقاً أم مودة؟

أحمد الخالدي

من البديهيات التي لا تخفى على المهتمين بالشأن القرآني أن القرآن الكريم لا يستعمل الترادف في الألفاظ لغرض الصنعة البلاغية في تنويع المفردات لكيلا يمل السامع كما هو معهود في كلام البشر، فالاستعمال القرآني للفظ يأتي بناء على القصد في اختيار اللفظ بعينه لتأديته معنى معيناً دون غيره بحيث لا يصلح استبداله بغيره بأي حال من الأحوال، والملاحظ في كلام العرب أنهم يفرقون كذلك بين الألفاظ المترادفة لتعطي دلالات مختلفة فمثلا كلمتا (جاء، وأتى) تدلان على حضور الشخص عند المتكلم وهو المعنى نفسه تقريبا في الكلمتين لكنهما يختلفان في وصف حالة الحضور فـ(جاء) تأتي مقرونة بالصعوبة أما (أتى) فتأتي لوصف الأمر السهل، وهكذا جميع الألفاظ المترادفة التي نظنها تؤدي المعنى نفسه بلا اختلاف، لذلك ركز القرآن الكريم على هذه الفروق في المفردات التي تعطي معنى مقارباً فاستعمل اللفظ استعمالاً دقيقا جداً أذهل أصحاب اللغة أنفسهم فعجزوا عن مجاراته، وسلموا بأنه صادر عن عليم حكيم.

وفي هذه الأسطر نحاول أن نسلط الضوء على جزئية محدودة من جزئيات القرآن الكريم، ولا ندعي أننا سنأتي بجديد لكن من باب ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات ٥٥).

ففي مجتمعنا المعاصر ظهرت عادات وسلوكيات ومفاهيم جديدة لم تكن موجودة في سابق الأزمان ومن هذه المفاهيم أن الشاب لا يتزوج الا اذا أحب فتاة أو بمعنى أدق (عشق فتاة) فالحب والعشق أيضا مترادفان لا يؤديان المعنى نفسه، وقد يعدُّ شباب اليوم العشق شرطا أساسيا لنجاح الزواج، وهذا المفهوم ناتج عن تغير في ثقافة المجتمع الذي تأثر وتعرض لغسيل دماغ (اذا جاز التعبير) نتيجة تعرضه لسيل من المفاهيم الأجنبية الواردة بصور متنوعة منها القصص والأفلام والأغاني والأشعار وغيرها، مما أثّر سلباً على تغيير

القناعات وتثبيت قناعات جديدة لم تكن ثابتة قبل ذلك، وأصدق دليل على هذه المغالطة أن آباءنا وأجدادنا كانوا يتزوجون ويعيشون مع أزواجهم الى أن يموت أحدهما ولم تكن حالات الطلاق بهذه الكثرة التي في يومنا هذا، أما في وقتنا هذا فحالات الإنفصال بالطلاق أو بالهجر أو غيره لا تحصى حتى بين الذين تزوجوا عن حب، لذلك لا بدّ من الإشارة إلى السبب الحقيقي الذي يجعل الزواج سعيدا ودائما ولا ينتهي بالطلاق، والجواب يأتي من القرآن نفسه حيث يقول سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم ٢١).

وبالتأمل في الآية نجد أن الله سبحانه وتعالى لم يقل (وجعل بينهم حبا أو عشقا) بل قال (مودة ورحمة) وهما الشرطان الأساسيان لسكينة النفس واطمئنانها وراحتها ومن ثمَّ إلى سعادتها، ولو دققنا جيدا في كلمة (مودة) لا نجدها تعني حباً بالمعنى المتعارف وإن كانت هي مقدمة للحب بل نجدها تعني (قبول الآخر وعدم رفضه وكراهيته) ولذلك جعل الله عز وجل الموافقة والقبول شرطا في الزواج يمتلك حقه الفتاة نفسها دون وليّها فإذا رفضت الفتاة المتقدم اليها للزواج لا يجوز لوليّها إجبارها عليه؛ لأنه سيكون زواجا باطلا. ولنتأكد أن هذا المعنى صحيح نحتاج إلى الرجوع إلى الآيات التي وردت فيها كلمة (مودة) منها قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ المائدة: ٨٢، وهذه الآية لا تعني بالضرورة أن المسلمين يحبون النصارى وإنما تعني فيما تعنيه أنهم لا يعادونهم كما يعادون المشركين واليهود، وانهم (أي النصارى) مقبولون عند المسلمين؛ لأن فيهم رهبانا وانهم لا يستكبرون. والمودة بمعنى القبول وعدم الرفض هي مقدمة لعقد شراكة الحياة بين الزوجين ثم تأتي الرحمة لتكمل هذه الشراكة وتضفي عليها طابعا إنسانيا مهما فبالرحمة تحاول جهد امكانك أن ترضي الطرف الآخر وتتغاضى عن سلبياته وتغفر له هفواته وزلاته وبالرحمة تعطف على الزوجة وتوفر لها احتياجاتها وبالرحمة تحاول أن تكمل نقصها وتشبع حاجتها وترفع ضرورتها. وبالرحمة تستر عيوبها وتتجنب أذيتها، وبالرحمة تنجب منها أبناءً وتصبر على تربيتهم وتوفر احتياجاتهم وتبذل كل غالٍ ونفيس ليكونوا في أفضل حال، وكل ما ذكرناه متبادل بين الزوجين وليس فرضا على أحد الزوجين دون الآخر، فإذا توفر ما ذكرناه نجح الزواج ولم ينقطع بالطلاق، حتى وإن لم يبدأ هذا الزواج بالحب كما هو مشهور لدى شباب اليوم.

ولنا أن نأنس بقول السيد الطباطبائي (رضوان الله عليه) في تفسيره الميزان حيث يقول: «و جعل بينكم مودة و رحمة» المودة كأنها الحب الظاهر أثره في مقام العمل فنسبة المودة إلى الحب كنسبة الخضوع الظاهر أثره في مقام العمل إلى الخشوع الذي هو نوع تأثر نفساني عن العظمة و الكبرياء، و الرحمة نوع تأثر نفساني عن مشاهدة حرمان المحروم عن الكمال وحاجته إلى رفع نقيصته يدعو الراحم إلى إنجائه من الحرمان و رفع نقصه».

خلاصة ما تقدم إن العشق ليس شرطا في الزواج فالعشق يسلب إرادة الإنسان ويجعله لا يرى بوضوح، وهو يتعارض مع توصيات الرسول الأكرم(ﷺ) الذي أمرنا بالتدقيق والتمحيص في اختيار الزوجة وأن نظفر بذات الدين وأن لا تغرنا خضراء الدمن، وأن نفحص جيدا عن بيئة الفتاة وعن اخلاقها وتربيتها قبل أن نبحث عن جمالها.

العتبة العباسية المقدسة

تطلق فعاليات المسابقة القرآنية الوطنية في بابل

انطلاق فعاليات مسابقة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) القرآنية الوطنية في محافظة بابل، الخاصة بحفظ القرآن الكريم كاملاً وتلاوته بالطريقتين العراقية والمصرية، التي يقيمها معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، بمشاركة خمس عشرة محافظة من محافظات عراقنا الحبيب، وبإشراف وتقييم لجنة مختصة في الشأن القرآني.

المسابقة افتتحت فعاليتها بتلاوة مباركة لقارئ العتبتين المقدستين فلاح زليف عطية، جاء بعدها قراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء الأبرار، أعقبها كلمة العتبة العباسية المقدسة ألقاها ممثلاً عنها رئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم الاستاذ الدكتور مشتاق العلي، رحّب فيها بجميع الوافدين والمشاركين في هذه المسابقة، مفتتحًا كلامه بفضل القرآن الكريم الذي يعد أحد أهم ركائز السلوك البشري التي إذا سلكها الإنسان سيربح تجارة سرمدية لن تبور.

مؤكدًا أهمية أن تكون قراءة القرآن الكريم ليست قراءة سطحية بل بالتدبّر والتمثل بأخلاق الكتاب وأفعاله، وعبّر أهل بيت النبوة (عليهم السلام) عن الذين يتلون الكتاب بالتدبر بأنهم من حملة القرآن الكريم، مستذكرًا قوله (صلى الله عليه وآله) (أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل)

وختم كلمته بالدعاء لجميع المشاركين بالتوفيق والسداد، وأن يجعلهم من حملة كتابه الكريم.

تلتها كلمة معهد القرآن الكريم ألقاها مسؤول فرع بابل السيد منتظر المشايخي، بيّن فيها مفاصل المسابقة التي استمرت فعاليتها لمدة يومين متتاليين، شاكرًا إدارة العتبة المقدسة على دعمها الكبير للمشاريع القرآنية في محافظة بابل، ولجميع المؤسسات القرآنية الفاعلة المشاركة في هذه المسابقة.

انطلقت بعدها مجريات المسابقة القرآنية التي شهدت تنافسًا قرآنيًا مميزًا، وأشرفت عليها اللجنة التحكيمية المتكونة من الدكتور عامر ذنون الحمد حكمًا لأحكام التلاوة والتجويد، والحافظ قاسم حامي حكمًا لجودة الحفظ، وقارئ العتبتين المقدستين السيد حسنين الحلو حكمًا للنغم، والاستاذ يحيى الصحاف حكمًا للصوت، والاستاذ حيدر الكاظمي حكمًا للوقف والابتداء. وكان في جمع الدرجات وتدقيقها الاستاذ حيدر صالح.

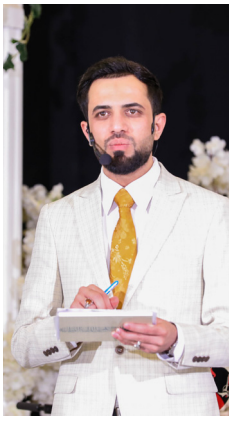

بمشاركة خمسين حافظًا
وحدة التحفيظ تطلق مسابقة الجود الفصلية

أطلقت وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في المجمع العلمي للقرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة، مسابقة الجود الفصلية الخاصة بطلبة مشروع حفظ القرآن الكريم في كربلاء المقدسة والمحافظات، بمشاركة أكثر من خمسين حافظًا، يحفظون أجزاء متفاوتة من الكتاب العزيز.

المسابقة أقيمت في أروقة مجمع العلقمي التابع للعتبة المطهرة، وشارك فيها طلبة المعهد وفروعه في المحافظات، وبإشراف لجنة متخصصة تكونت من (الحافظ لكل الكتاب الأستاذ علي المياحي عن جودة الحفظ، والأستاذ علاء الدين حمود عن أحكام التلاوة والتجويد، والقارئ الأستاذ علي البياتي عن الصوت والنغم، والأستاذ نبيل الأسدي عن الوقف والابتداء).

شارك في المسابقة الحافظين لثلاثة أجزاء، وخمسة أجزاء، وعشرة أجزاء، وخمسةَ عشرَ جزءًا، وعشرين جزءًا، وشهدتْ تنافسًا كبيرًا من لدن المشاركين، وهي تهدف إلى ترسيخ المحفوظات، وللاطلاع على قابليات الحفظ لدى الطلبة، وتحفيزهم للمشاركة في المسابقات الوطنية والدولية.

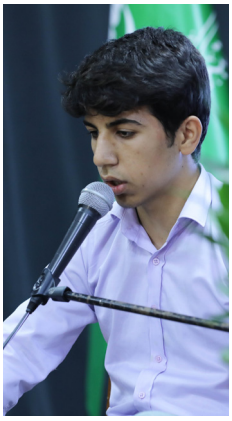

بمشاركة مائتي متسابق
فرع الهندية يقيم مسابقة الغدير القرآنية الأولى

أقام معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، مسابقة الغدير القرآنية الأولى تزامنًا مع ذكرى عيد الغدير الأغر، وشارك في مشروع الدورات القرآنية الصيفية مائتا طالب من طلبة المشروع.

المسابقة أقيمت في القضاء، وتضمنت أسئلة في التلاوة، والعقائد، والفقه، والأخلاق، والسيرة، وشهدت تنافسًا مميزًا وتأهل منه اثنا عشر طالبًا بعد خوضهم ثلاث مراحل وصولًا إلى النهائيات، في الختام تم توزيع الهدايا والجوائز على المشاركين، بحضور ثلة من أولياء أمور الطلبة فضلاً عن الأساتيذ وبعض الشخصيات القرآنية والدينية.

الاستغفار والتغيير الذاتي

ـ د. فاطمة أحمد شيخو ـ

ينظر الإسلام بواقعية للإنسان، فهو مادة وروح، فيه استعداد للسمو والارتقاء واستعداد للهبوط والانحراف، يطيع ربه ويعصيه؛ لأنه بشر وليس ملاكًا. لكن الإسلام يريده صالحًا نقيًا، ولا يريده عاصيًا شقيًا، فيخلّصه الإسلام من ذنبه بالاستغفار، ولا يبقيه أسير ذنبه ومعصية ربه، فيؤثر ذلك في نفسيته وسلوكه إن سدّت الأبواب دونه، فتح الإسلام للمخطئ باب الاستغفار، الذي هو حكم ضمني على قلبه، واعتراف وإقرار بخطئه، وعزم وإرادة على محوه وإزالته والتخلص من آثاره ونتائجه. وهذا أسلوب تربوي ناجح لمعالجة العقد النفسية المتولدة من الشعور بالذنب، وتبكيت الضمير؛ لأن ضمير المذنب يظل يذكره بذنبه ويؤنبه عليه، فتمتلئ نفسه بالشعور بذنبه ويتضخم هذا الشعور، ويتراكم ويزداد، حتى تتولد العقدة النفسية التي تهيمن على شعوره ودوافعه وسلوكه، فتكون مانعًا له من التفاعل الإيجابي في مجتمعه والمشاركة في بنائه ونهضته. فيأتي الاستغفار يفرغ ما في نفسه من مشاعر سلبية وذنوب وآثام، فيجلو مرآة النفس من جديد، لتعود نقية صافية، متهيئة للخير والعطاء والاستقامة والالتزام، فلا يحتاج المسلم بعد ذلك إلى (الاعتراف) بين يدي رجل دين يستغل اعترافه الصريح أمامه، فيذله ويهينه ويبتزه، كما يحدث ذلك في بعض الثقافات الدينية الأخرى.

إن الله سبحانه في الإسلام قريب من الإنسان، من غير وسيط ولا حجاب يدعوه في سره وعلانيته، قريب يجيب دعاءه ويسمع نداءه، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ ﴿البقرة: ١٨٦﴾، قريب يغفر ذنبه، ويقبل توبته، فتصفو نفسه، وتقوى عزيمته على العمل من جديد، بل يذهب الإسلام أبعد من ذلك في محو الشعور بالذنب، حين يعتبر (الاستغفار) هو الغاية والقصد، والذنب سببه ووسيلته ليخفف من ألم النفس المذنبة. وقد قدم القرآن الكريم نماذج للتائبين المستغفرين من المعصية والذنوب، لتكون مثالًا وقدوة للمؤمنين التائبين المستغفرين فقبل لله سبحانه توبة أدم على نبينا وآله وعليه السلام

وحواء وغفر لهما حين اعترفا وتابا واستغفرا، وقبل توبة نبي لله يونس على نبينا وآله وعليه السلام أيضًا حين اعترف بذنبه واستغفر، فنجّاه من محنته وأزال كربه وشدته. وبيّن للمؤمنين طريق الخلاص من هموم الذنوب بالاستغفار والتوبة ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ﴿الأنبياء ٨٧-٨٨﴾. وخاطب الله أصحاب الذنوب الكبيرة والكثيرة، واليائسين من رحمة الله بكلمات نديّة مشجعة: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣)

وحَثَّ العصاة والمفسدين في الأرض على تغيير سلوكهم، ووعدهم بأن يكافئهم بتبديل سيئاتهم حسنات، تشجيعًا لهم على التغيير الذاتي والإصلاح ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ﴿الفرقان: ٧٠﴾

وبعد إعادة تأهيل المذنب، وتحريره من عقدة الذنب، يحرضه الإسلام على فعل الخيرات والإكثار من الحسنات، التي هي الطريق المضمون لإزالة سيئاته ومحو ماضيه المنحرف، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ هود: ١١٤.

وبذلك يكون الاستغفار أداة تربوية فعالة للإصلاح الاجتماعي، والخير الاقتصادي، وبينهما تلاحم وتعاضد، والآيات القرآنية ربطت بين الاستغفار والخيرات الدنيوية؛ لأن الاستغفار لا يقتصر على الذنوب بين العبد وربه، بل يشمل أيضا الذنوب السياسية والاقتصادية التي تؤثر في الخيرات الدنيوية، ويؤكد هذا المعنى توجيه الخطاب بالصبغة الجماعية في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارًا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ﴾ هود: ٥٢، وقوله تعالى أيضًا على لسان نبيه نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا • يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا • وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ نوح: ١٠-١٢.

الاخوه فى المنظور القرآنى

جاء الإسلام ومعه القرآن الكريم وهو دستور كامل شامل يُصلِح دنيا الناس وآخرتهم، ويَصْلح هذا الدستور لكلِّ الأزمان والأمكنة، فالقرآن اشتمل على منظومة متكاملة من القوانين، منها ما يتعلق بعقيدة المرء وعلاقته بربه، ومنها ما يتعلق بالأمور العبادية والأحكام الشرعية التي تخص الفرد، ومنها ما يتعلق بعلاقة الفرد بباقي أفراد جنسه، وقد رسم القرآن الكريم بدقة متناهية طبيعة العلاقة بين أفراد بني الإنسان، لتكون الراوبط بين أبناء المجتمع الإنساني ككل الروابط يحكمها الشرع وتنظمها قوانين السماء، وفصّل ما أجمله في الكتاب بما أوحي للنبي الأكرم (ﷺ) تفصيله وبيانه، فكانت سنة النبي (ﷺ) المبينة لآيات الكتاب امتدادا وبياناً وتفصيلا للمجمل من الأحكام القرآنية، وقد أشار الله سبحانه وتعالى الى هذا المعنى بآيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ آل عمران: ١٦٤، فالكتاب الذي أُنزل على النبي (ﷺ) يحتاج إلى تعليم وبيان وهو الدور الذي قام به (ﷺ)، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ إبراهيم: ٤، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ النحل: ٦٤.

ومن هذه المقدمة نفهم أن بعضَ الأحاديث النبوية الشريفة هي لتفصيلِ أحكامٍ ومفاهيمَ وردتْ في القرآن الكريم على سبيلِ الاجمالِ لا التفصيل ويشمل هذا أحاديث الإئمة المعصومين (عليهم السلام)؛ لأنهم عدل القرآن وحملته والأمناء عليه، وقد نحتاج الى ايراد بعض تلك الأحاديث لتكتمل الصورة وليتضح المعنى وينجلي الابهام.

ومن المواضيع التي أشار إليها القرآن الكريم موضوع الأخوة، وقد رسم الدين الإسلامي الحنيف منهجا إنسانيا رائعا للأخوة إذ ينظر إلى البشر جميعا على انهم نظراء وأخوة لا يجوز الاعتداء على أحدهم وسلبه حقوقه. فالناس من ناحية الخلق متساوون كما ورد في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) : (الناس سواء كأسنان المشط، والمرء كثير بأخيه، ولا خير في صحبة من لم ير لك مثل الذي يرى لنفسه) (بحار الأنوار – ج ٧٥ – الصفحة ٢٥١)، وتتدرج الأخوة في المنظور الإسلامي على مستويات، المستوى الأول: الأخوة في النسب وهو الأخ الذي يكون ابن امك وأبيك، ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿هَارُونَ أَخِي﴾ (سورة طه: ٣٠)، أو ابن احدهما كأخوة يوسف: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ

لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ يوسف: ٥، والمستوى الثاني: هو الأخوة في الإسلام والإيمان كما في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات: ١٠، وكقول الامام الصادق (عليه السلام) : (وعليك بإخوان الصدق، فإنهم عدة عند الرخاء، وجنة عند البلاء) (بحار الأنوار - ج ٧٥ - الصفحة ٢٥١)، والمستوى الثالث: هي الأخوة في المبدأ والغاية وهي توحيد الله سبحانه وتعالى فالموحدون لله تعالى من الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) واتباعهم كلهم أخوة في توحيدهم لله (عز وجل) يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الحشر: ١٠.

ومن أحاديث الأخوة في الدين قول الإمام الصادق(عليه السلام):(المسلم أخو المسلم، هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه، ولا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه ولا يغتابه).

أما المعنى الأشمل للأخوة فهو ما ورد في قول أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي يقسم الناس إلى صنفين حيث يقول (عليه السلام): (فإنّهم صنفان: إمّا أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق)، وبهذه النظرة الإنسانية الراقية يتعامل المسلم الحقيقي مع غيره على أساس الأخوة، الا في حالات قليلة يخرج فيها الإنسان عن معنى الأخ والنظير فيكون باغيا أو عدوا يجب التحرز منه واتخاذ موقف المدافع كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ الحجرات: ٩.

إنما المؤمنون إخوة

فتية الفرقان

أصدقاء الفرقان أهلًا بكم في فتية الفرقان لنقدّم لكم درسًا جديدًا من صديقكم الدائم مهدي وماذا تعلّم من مشروع الدورات القرآنية الصيفية.

في الدرس السابق تعلّم مهدي من المعلّم أصول الدين، أما في درسنا هذا سنتعلم ماذا يعني أول أصل من أصول الدين وهو التوحيد.

قال مهدي: لقد تعلمنا أن أصول الدين خمسة؛ ومنها التوحيد فما هو أقل شيء يَجِب أن نعرفه عن الله عز وجل؟

قال المعلم: أقل شيء في المعرفة؛ هي بأنّ تعرف أن لا إله إلا الله.

هو احدٌ لا شريك له.

وهو خالق الشمس.

وخالق القمر المنير.

وخالقنا وخالق كل شيء.

الحافظُ حسين ستار عادل

يسكنُ محافظة الديوانية، من مواليد ٢٠١٠، يدرسُ في الصفِّ الأولِ المتوسط، حافظٌ لـتسعةِ أجزاءٍ من القرآنِ الكريمِ.

أحمد وهو يتحدّث للفرقان عن مسيرته المباركة ومن وقف معه وسانده فيها قال: "أوّل من حفزني على حفظ القرآن الكريم وتلاوته هما والديَّ ومن بعدهم الأساتذة، ولاسيما الاساتذة في وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم فرع بابل، وفي الوقت الحالي أنا أحد طلبة المعهد الذي ساهم في تقوية مهارتي في الحفظ وقدّم لي المعلومة في القراءة الصّحيحة والتّلاوة بشكل بسيط وواضح من خلال أساتذة مختصين بمجال الحفظ والتلاوة وأحكامها، مما دعاني إلى أن احفظ ١١ جزءًا من القرآن الكريم حفظًا سريعًا، وحفزني للمشاركة في الكثير من المسابقات الخاصة بالحفظ، ووُفّقت للحصول على المراكز المتقدمة،منها مسابقة الجود الفصلية الثالثة حصلت على المركز الأول بفئة عشرة أجزاء، والمركز الأول في مسابقة الإشراف التربوي بفئة عشرة أجزاء، وغيرها الكثير من المسابقات، وأمنيتي ان أكون أستاذاً لتحفيظ القرآن الكريم لأَنقل تجربتي في الحفظ ولكي أنشر الفائدة لمن يريد أن يحفظ القرآن المجيد، التي تعلمتها من أساتذتي وكيف أُتقن الحفظ من خلال الاستماع الى التلاوات من كبار القرّاء وترديدها لكي أتمكّن من الأحكام، ويبقى اللسان عاجزاً عن شكر معهد القرآن الكريم وبالخصوص وحدة التحفيظ من الأساتذة والطلبة، فلولا فضل الله وجهودهم المباركة لما استطعت تحقيق شيء من هذا الشرف العظيم ألا وهو حفظ القرآن الكريم، فمنحني هذه الفرصة صاحب الجود والاباء أبو الفضل العباس (عليه السلام)، ودعائي أن يتقبّل الله عزَّ وجل مني هذا العمل وأن يوفّقني لخدمة كتابه العزيز".

المصور حيدر الاسدي

المصور عادل المسعودي

معهد القرآن الكريم

يمكنكم التواصل مع اسرة المجلة وارسال المقالات

+964 7700478613
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة